



الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

م.د. عبد الملك ناظم عبد الله
م.د. نكتل يوسف محسن
م.م. مها مظفر خضر



الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي



إصدارات منصة أريد العلمية

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

تأليف

م.د. عبد الملك ناظم عبد الله

م.د. نكتل يوسف محسن

م.م. مها مظفر خضر

1445هـ - 2024م

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1445 هـ - 2024 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

م.د. عبد الملك ناظم عبد الله

م.د. نكتل يوسف محسن

م.م. مها مظفر خضر

مقاس الكتاب: 7" * 10"

عدد الصفحات: 156

المدقق اللغوي: م.د. عزيز أكرم عزيز

التنسيق الفني: عدنان قلعه جي

رقم التسجيل الدولي ISBN :



arid.my | info@arid.my

رعاة الكتاب



المحفل العلمي الدولي
www.almahfal.org



منصة أريد العلمية
www.arid.my



جامعة أريد الدولية
university.arid.my



أكاديمية أريد لعلوم الفضاء
falak.arid.my



وقف الذكاء الاصطناعي
www.waqf.ai



القرية العلمية
sci-village.com



أبصر فايزر للمخيمات الافتراضية
www.abservisior.com



منصة الفاتحة
www.fatiha.id



منصة أبناء العلماء
sos.arid.my



منصة قادرة
www.qadirah.com



أبصر للتعليم الإلكتروني
www.abser.org



بوابتي فليسي الدفع الإلكتروني
www.filspay.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيعد موضوع الوظائف في الدولة من الموضوعات المتصلة منذ بدايات الدولة الإسلامية ومازالت قائمة إلى الآن، ففي هذا الموضوع جمع بين الماضي والحاضر، وهو أيضاً من المواضيع المؤثرة على اهتمام الحكومات بها وميولها في كل عهد، إذ نلاحظ تركيز بعض الحكومات على تطوير إحدى جوانبها أكثر من غيرها، كأن يكون التركيز على تطوير الوظائف العسكرية مثلاً، فنعرف أن ميول هذه الدولة هو عسكري بالدرجة الأولى، أو قد تركز بعض الحكومات على الوظائف الإدارية والسياسية فنعرف أن ميول هذه الدولة إلى هذه الجوانب أكثر من غيرها.

كما إن للوظائف أهمية أخرى وهي معرفة الحالة الاقتصادية السائدة في كل عصر، وذلك من خلال معرفة أجور الموظفين في الدولة في ذلك العهد. كما إن لهذا الموضوع أهمية في معرفة مدى استقلالية الدولة أو تبعيتها لغيرها من الدول، وذلك عن طريق ملاحظة جنسيات الموظفين في الدولة (لإسيما الموظفين الكبار فيها كالوزير، وأصحاب الدواوين).

وقد هدفت هذه الدراسة إلى جمع أهم الوظائف التي كانت سائدة في الدولة الإسلامية ابتداءً من عصر الرسالة وانتهاءً بالعصر العباسي في دراسة

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

متكاملة، وبيان كل وظيفة بتعريف يسير لها، وذكر أمثلة على من تولى هذه الوظيفة.

وأبرز الصعوبات التي واجهت سير عملية البحث هو تبعثر المعلومات في هذا الموضوع بين الكتب الاقتصادية وكتب التراجم وكتب التاريخ العام، إذ إنه نادراً ما توجد دراسة متكاملة اختصت بجمع الوظائف في عصر معين. ومن أجل الإلمام بهذا الموضوع بكل تفاصيله فقد تم توسيع الدراسة لتشمل سمات الوظائف في كل عهد من عهود الدولة الإسلامية، وكذلك طبيعة الوظائف السائدة، فضلاً عن بيان الأجور التي كان يتقاضاها الموظفون.

وقد تم تقسيم هذا الكتاب على أربعة فصول، اختص الفصل الأول منها (بطبيعة الوظائف وأجورها في عصري الرسالة والراشدي)، وقد ضم ثلاثة مباحث تناول في المبحث الأول (الوظائف لغةً واصطلاحاً)، وفي المبحث الثاني: (طبيعة الوظائف ومدتها في عصري الرسالة والراشدي)، وفيه تم بيان الوظائف التي تستغرق ساعات والوظائف التي تستغرق أياماً وأخرى أسابيع والوظائف التي تستمر لسنوات كالإمارة على الولايات، وفي المبحث الثالث تناول (أجور الموظف في عصري الرسالة والراشدي)، وفيها تمت مناقشة الوظائف التي تنفذ بدون مقابل والوظائف معلومة الأجور، والوظائف التي يتفق على أجورها عند التكليف.

وفي الفصل الثاني تناول أنواع الوظائف في عصري الرسالة والراشدي وقد اشتمل على أربعة مباحث، اختص الأول (بالوظائف الدينية في عصري

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

الرسالة والراشدي) كوظيفة الدعوة إلى الإسلام، ووظيفة المؤذن والموقت والإمامة للصلاة وكتاب الوحي والإمارة على الحج. أما المبحث الثاني فقد تناول (الوظائف السياسية والعسكرية في عصري الرسالة والراشدي)، وأهم تلك الوظائف هي الاستخلاف على المدينة، والإمارة على الولايات ورسول النبي ﷺ إلى سادة العرب وزعماء العجم. وخصص المبحث الثالث عن (الوظائف العسكرية في عصري الرسالة والراشدي) فتم تناول أقسام الجيش وقيادته وأجزائه، وتضمن المبحث الرابع (الوظائف الاقتصادية والعلمية في عصري الرسالة والراشدي).

أما الفصل الثالث فقد اختص (بالوظائف في العهد الأموي)، إذ بين التطورات الكثيرة لهذا العهد في النظم الإدارية والسياسية وتشعب المناصب واستحداث بعض الوظائف، وقد تم تقسيمه على عدة مباحث: جاء المبحث الأول بعنوان (سمات الوظائف في العصر الأموي) كاستحداث توريث المناصب، وإتباع مبدأ الشورى في الوظائف، وتفاوت مدد الوظائف، واختلاف رواتب الموظفين عما كانت عليه زمن الراشدين، وكذلك جمع أكثر من وظيفة بيد رجل واحد، فضلاً عن بيان سياسة الأمويين في التوظيف بين توظيف العرب تارة والموالي تارة أخرى. وتناول المبحث الثاني (أجور الوظائف في العصر الأموي)، فتم تقسيمها على ثلاثة أقسام: أجور مرتفعة ومتوسطة وأخرى منخفضة. أما المبحث الثالث فقد ذكر (أبرز الوظائف المستحدثة في العصر الأموي) وهي على ثلاثة أصناف وقد وزعت على ثلاثة مطالب، تناول المطلب الأول الوظائف العسكرية المستحدثة كوظيفة المقدم، والحماة

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

والأعوان، ومسؤول السجن، وحراس السجون، والجندي، والعريف والأحداث، وحارس المسجد.

وتكلما في المطلب الثاني عن الوظائف الإدارية المستحدثة كوظيفة صاحب البريد، وناظر المظالم، والموظف الخاص بتجديد معلومات القبائل، ووظيفة المترجم، والكتبة والموظفين في السجون ومسؤول ديوان الخاتم، ووظيفة الساعي وجابي الصوافي وغيرها. أما المطلب الثالث والأخير فقد تناول وظائف الخلافة الخاصة كالحاجب وصاحب الطراز.

أما الفصل الرابع فقد تضمن (الوظائف في العصر العباسي)، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث، تحدث المبحث الأول عن (طبيعة الوظائف في العصر العباسي) فشملت الوظائف الطوعية والوظائف الجبيرة وأخرى تجمع بين الحالتين.

أما المبحث الثاني ففيه (أنواع الوظائف في العصر العباسي) وتم تقسيمها على أقسام عدة، تحدث القسم الأول عن الوظائف الإدارية كالسلطان والوزير بنوعيه التفويض والتنفيذ، ووظيفة إمرة الأمراء والنظر في المظالم وديوان الحوائج، والحاجب والسفير؛ وجاء القسم الثاني ليتطرق إلى الوظائف الدينية والعلمية كالشيخ والعالم وصاحب الزندقة والفقهاء؛ وذكر القسم الثالث الوظائف العسكرية كالمثاغر والمرابط والكوهبانية والحاشر والعارض والاسفهلار؛ أما القسم الرابع فقد شمل الوظائف الاقتصادية التي تم تقسيمها إلى أقسام عدة كمسؤول ديوان الصوافي والضيايع والجهبذ

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

والاستاذ ومسؤول ديوان الزمام ومسؤول ديوان المصادرات؛ وفي القسم الخامس تطرقنا إلى الوظائف الإدارية المتعلقة بقصور الخلافة فضمت الأحشام وديوان الموالي والغلمان والمهتار، واستاذ الدار، والدوادار، والمهمندار.

وتناول المبحث الثالث (أجور الوظائف في الدولة العباسية)، فقد انقسمت الى ثلاثة أقسام: أجور منخفضة وأجور متوسطة والأجور المرتفعة. وبهذا تكون هذه الدراسة قد أمت الماماً تاماً بهذا الموضوع من كل الجوانب؛ نسأل الله تعالى أن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يكون عملنا خالصاً لوجه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم الشفيح في اليوم العسير وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلفون

الموصل الحدباء

رمضان 1445هـ

الفصل الأول

طبيعة الوظائف وأجورها في عصري الرسالة والراشدي

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

تعد الوظائف إحدى المفاصل الإدارية والمالية المهمة في حياة الدول، لأنها تعبر عن جانب مهم من تاريخ الدولة وطريقة إدارتها للمؤسسات التابعة لها ونفوذ الموظفين فيها ومدى تمكنهم من خدمة الدولة والسعي لنجاحها، فضلاً عن كونها إحدى وسائل كسب الرزق في المجتمع لشريحة لا بأس بها من أفرادها.

ومن ثم فإن البحث والتقصي في هذا الموضوع لا يخلو من فائدة عموماً، وأن ارتباط هذا الفصل بسيرة النبي والخلافة الراشدة وطريقة تسييرهم للدولة ومدى تطورها، يعد تفسيراً لبعض الجوانب التي غابت أو كادت تغيب عن الباحثين المسلمين في دراسة هاتن الحقتين، إذ ارتكزت الدراسات فيها على ذكر السرايا والغزوات وأعمال النبي ﷺ وخلفاءه الراشدين ودراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية العامة من غير الدخول في تفاصيل دقيقة والتي كانت "الوظائف وتطورها في عصري الرسالة والراشدي" أحدها.

عالج الموضوع محاور عدة في عصري الرسالة والراشدي منها: الوظائف لغة واصطلاحاً، وطبيعة الوظائف ومدتها وأجور الوظائف، فضلاً عن أنواعها في عصري الرسالة والراشدي .

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الأول: الوظائف لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: الوظائف في اللغة

وظف: الوظيفَةُ: ما يُقَدَّرُ في كُلِّ يَوْمٍ، والجَمِيعُ الوَظَائِفُ والوُظُفُ. وهو أيضاً: العَهْدُ والشَّرْطُ. والوُظِيفُ: لِكُلِّ ذِي أَرْبَعِ قَوَائِمَ فَوْقَ الرُّسْغِ إِلَى السَّاقِ، وَأَوْظِفُهُ وُوظُفٌ. وجاءتِ الإِبِلُ على وَظِيفٍ واحِدٍ: إِذَا تَبَعَ بَعْضُهَا بَعْضاً. والمُؤَظَفَةُ: مِثْلُ المُؤَافَقَةِ والمُؤَازَرَةِ، واطَّفَتْ فلاناً إِلى القاضي: إِذا لَازَمْتَهُ عِنْدَهُ⁽¹⁾.

(1) الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، المحيط في اللغة، عالم الكتب ،
(بيروت : 1998) ، 392/2 .

المطلب الثاني: الوظائف في الاصطلاح:

وهي ما يقدر من عمل، أو طعام، أو رزق وغير ذلك، والجمع :
الوظائف. قال القونوي⁽¹⁾: هي ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق لا
ما تشمله من مهام⁽²⁾.

- وعرفها علي حيدر⁽³⁾: بأنها الراتب المخصص الذي يعطى من غلة
الوقف، فما أعطى شهرياً سمي (حاكمية)، وما أعطى سنوياً سمي (عطاء)⁽⁴⁾.

(1) القونوي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف، الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة فريد
العصر الشافعي ، قدم دمشق وحضر المدارس وبهرت فضائله، وسمع من أبي جعفر بن
القواس ، وابن الفراء وجماعة، ودرس وأفتى وأفاد، ثم تحول عام سبع مائة إلى مصر فسمع من
الأبرق وهي وطائفة، وقرأ على الشيوخ، وكتب بعض مروياته، وبرع في علوم عدة، وتخرج به
أئمة، مع الوقار والورع وحسن السمات ولطف المحاوراة وجميل الأخلاق ، قل أن ترى العيون
مثله ، توفي في ذي القعدة سنة 729 هـ. ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
بن قايماز، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق،
(الطائف : 1988)، 162 .

(2) الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد
عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، (بيروت : 1987)، 4/1439.

(3) علي حيدر " باشا " بن جابر الحسيني : من أشرف مكة. من " ذوي زيد " ولد وتعلم بالأستانة،
وتقدم عند العثمانيين فجعلوه وزيراً للأوقاف، ثم وكيلاً أول لرياسة مجلس الأعيان وتوفي في
بيروت 1935 م . ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، (بيروت :
2002)، 4/284 .

(4) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة،
(الرياض : د.ت.)، 3/478.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الثاني: طبيعة الوظائف ومدتها في عصري الرسالة والراشدي

لم تكن الوظائف في عصري الرسالة والراشدي دائمة لشخص واحد بوظيفة واحدة، بل كانت وظائف مؤقتة بوقت معين ينتهي وقتها عند إنجاز المهمة، وتستغرق الوظيفة وقتاً بحسب طبيعتها والمدة التي تستغرق إنجازها، وإن كانت في العصر الراشدي أكثر استقراراً وأطول مدة وسنبيه في الأقسام الآتية:

المطلب الأول: الوظائف التي تستغرق ساعات

وتشمل الوظائف البسيطة التي يمكن أن ينجزها الفرد خلال ساعة أو أكثر، ومن تلك الوظائف كتابة الآية من القرآن الكريم، إذ كانت تكتب عند نزولها من الوحي إلى النبي ﷺ ويستغرق كتابتها طول الآية ، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يكتبون ، كما يمله رسول الله ﷺ وكانت كتابتهم لذلك في العسب، واللخاف، والأكتاف والرقاع ، ومن كتاب الوحي: عثمان بن عفان (23-35هـ)، وعلي بن أبي طالب (35-40هـ)، رضي الله عنهما، فإن غابا كتب

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أبي بن كعب⁽¹⁾ وزيد بن ثابت⁽²⁾ رضي الله عنهما، وكان أبي ممن كتب لرسول الله ﷺ، الوحي قبل زيد بن ثابت، وكتب معه أيضاً⁽³⁾، وعرفت كتاب الرسائل الرسمية إلى الولاة والعمال في العصر الراشدي بقصر وقتها كذلك .

(1) أبي بن كعب: بن قيس الانصاري يكنى أبا المنذر، شهد بدرًا وكان من قراء القرآن المعدودين، لقبه عمر ﷺ بسيد المسلمين، وشهد معه الجابية وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس، وكان أقرأ أمة محمد ﷺ للقرآن بشهادة النبي ﷺ كما كان يكتب كلام الوحي المنزل على رسول الله ﷺ، وكانت آخر أوقاته صابراً على ابتلاء، إذ ارتكبه الحمى فلم تفارقه حتى مات وكان في ذلك يشهد الصلوات ويصوم ويحج ويعتمر ويغزو. ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 1995)، 309/7؛ وينظر: نكتل يوسف محسن، أوقات الصحابة الأخيرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، (بيروت: 2020)، 112.

(2) زيد بن ثابت: بن الضحاک الخزرجي الأنصاري يكنى بأبي سعيد، قدم النبي ﷺ المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة فأجازه عام الخندق، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وكان حبراً من أحبار الأمة ومن الراسخين في العلم علماء وفقهاء وفرائض، وهو جامع القرآن توفي سنة (55هـ). ينظر: الاصبهاني، أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض: 1998)، 1151/3.

(3) المقرئ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1999م)، 331/9.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المطلب الثاني الوظائف التي تستغرق أياماً:

ومن الوظائف ما تستغرق أياماً مثل: الخراصة⁽¹⁾، وتكمن طبيعة من يعمل بها في تقدير كمية ثمر النخل والأعناب لتأدية الزكاة المفروضة ومعرفة قيمة الإنتاج السنوي لتلك الأشجار، وذكرت المصادر أسماء عدة للمسلمين غالهم من الأنصار - أصحاب الأرض والزرع والخبرة - قد عملوا بهذه الحرفة⁽²⁾.

(1) الخراصة: وتعني التقدير والحساب يقال خرصت النخل والكرم أخرصه أي: حزرته وهو تقدير ظني لا بإحاطة، ويقال لمن يعمل به خراص، ويقال للكاذب خراص. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، ط3، (بيروت: 1993)، 1133/2.

(2) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلبي، ط3، (بيروت: 1989)، 691/2؛ وينظر: الخزاعي، علي بن محمد بن أحمد، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 1998)، 554؛ المقرئ، إمتاع الأسماع، 322/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ومن أشهر من عمل بالخراصة عبد الله بن رواحة⁽¹⁾ وأبو الهيثم بن التيمان⁽²⁾، وغيرهم من المسلمين في عصري الرسالة والراشدي⁽³⁾.

المطلب الثالث: الوظائف التي تستغرق أسابيع

ومن الوظائف ما تستغرق أسابيع كخروج السرايا لقتال أعداء الإسلام، فقد ذكر أصحاب المغازي أن سرية نخلة استغرقت شهراً تقريباً⁽⁴⁾،

(1) عبد الله بن رواحة: الخزرجي شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، شهد بدرًا وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية، قدمه رسول الله ﷺ من بدر يبشر أهل العالية بما فتح الله عليه، استشهد في غزوة مؤتة سنة (8هـ) وكان من الشعراء المنافحين عن الإسلام ونبيه. ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع الهامشي البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: 1968)، 487/3.

(2) أبو الهيثم بن التيمان: مالك بن التيمان من بني الأنصاري حلفاء بني عبد الأشهل، كان ممن قالوا بالتوحيد في الجاهلية وهو من أصحاب العقبة شهد بدرًا والمشاهد مع النبي ﷺ وكان خاوص خيبر في زمنه توفي في خلافة عمر سنة (20هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 413-412/3.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 413-412/3.

(4) الواقدي، المغازي، 14-13/1؛ وينظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، مؤسسة دار التحرير، (القاهرة: 1966)، 99.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وسرية عبد الله بن أنيس⁽¹⁾ لقتل خالد الهذلي قد استغرقت ثلاثة أسابيع تقريباً⁽²⁾، ومعركة القادسية قد استغرقت أقل من أسبوع⁽³⁾.

إن من الوظائف ما تستغرق أشهر في عصري الرسالة والراشدي لعل من أبرزها وظيفة مصعب بن عمير رضي الله عنه الذي خرج من مكة إلى المدينة داعياً إلى بالإسلام التي استغرقت أشهر وعاد مع الأنصار في بيعة العقبة الثانية⁽⁴⁾، والوظائف الإدارية والاقتصادية في عصر الراشدين.

المطلب الرابع: الوظائف التي تستغرق سنوات

ومن الوظائف ما يستغرق سنوات وهي حالات نادرة جداً في عصري الرسالة والراشدي، ومن تلك الوظائف الإمارة على الولايات، إذ استغرقت

(1) عبد الله بن أنيس الجهني: حليف الأنصار من السابقين للإسلام وهو مهاجري أنصاري عقي شهد بداراً وأحداً وما بعدها، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتمد عليه في الأمور الكبيرة فيروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ليقتل خالد بن سفيان الهذلي، توفي سنة (54هـ). ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم بن محمد الشيباني، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط2 (بيروت: 2002)، 544/2.

(2) محمد بن محمد العواجي، مرويات الإمام الزهري في المغازي، منشورات الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة: 2004م)، 409-410؛ وينظر: الواقدي، المغازي، 531/2.

(3) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (مصر: 1961م)، 2 / 420.

(4) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي، كتاب السير والمغازي المعروف بسيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: 1978)، 434-438.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ولاية عتاب بن أسيد⁽¹⁾ أمير مكة مدة سنتين وخمسة أشهر⁽²⁾، والعلاء بن الحضرمي⁽³⁾ عامل النبي ﷺ على البحرين الذي بقي بها ما يزيد عن السنة ثم عزله النبي ﷺ⁽⁴⁾، وإمارة أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه على جيوش الشام التي استغرقت سنوات⁽⁵⁾، وهو ما يوضح المدة القصوى للوظائف في عصري الرسالة والراشدي.

(1) عتاب بن أسيد الأموي: أسلم عام الفتح وغزا مع النبي ﷺ حنين والطائف وما بعدها واستعمله النبي ﷺ على مكة وبقي بها حتى وفاة النبي ﷺ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 8/8.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 34/6.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 277/5.

(4) العلاء بن الحضرمي: من الحضارمة من أهل اليمن حليف بني أمية قبل الإسلام، أرسله النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوى في البحرين، وما لبث أن ولاه على البحرين، وتولى البحرين في عهد الصديق والفاروق رضي الله عنهما جميعاً، توفي في عصر الفاروق عمر رضي الله عنه. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 279-276/5.

(5) الطبري، تاريخ، 244/3.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الثالث : أجور الموظف في عصري الرسالة والراشدي

تمثل الأجور التي يتقاضاها الموظف لقاء وظيفته التي ينفذها أمراً أساسياً في نظام التوظيف، ولكن الحالة كانت مختلفة في عصري الرسالة والراشدي، فقد كان الموظف يأخذ البسيط من الأجر، ومنهم من كان يرفض الأجر المعروف زهداً به وابتغاء ما عند الله تعالى، ومن أمثلة أولئك أصحاب الوظائف الدينية كالإمامة والأذان والإمامة على الحج وغيرها، ومن الأجور ما تكون محسومة على وفق تقسيم مسبق مثل تقسيم الفياء والغنيمة بنص قرآني.

المطلب الأول : الوظائف التي تنفذ بلا مقابل

هنالك كثير من الوظائف التي يقدم على أدائها الموظفون بلا مقابل لأسباب منها: ابتغاء الأجر في الآخرة خصوصاً إن كانت الوظائف دينية مثل الأذان والتوقيت والإمامة والدعوة إلى الإسلام والإمامة على الحج وكتابة الوحي، وعدم الحاجة لها كرفض أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أجراً عن عمالته في عصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13-23هـ)، فقد ذكر أن أبا عبيدة قدم المدينة ومعه أربعة آلاف راحلة تحمل طعاماً، فأمره عمر بتفريقها في الأحياء حول المدينة، فلما فرغ من ذلك أمر له بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وكان قائد جيوش الشام⁽¹⁾، وعبدالله بن الأرقم الذي أجازته عثمان رضي الله عنه بثلاثين ألف

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق وتعليق:

علي شيري، مكتبة المعارف، (بيروت: 1966)، 7/104.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

درهم وهو على بيت المال، فأبى أن يقبلها وقال: "إنما عملت لله، وإنما أجري على الله"⁽¹⁾، وورد عن حكيم بن حزام أنه قال: "لم آخذ من أحد قط بعد النبي ﷺ شيئاً، قد دعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت أن آخذه"⁽²⁾، مما يعزز هذه الحالة في عصر الخلافة الراشدة.

المطلب الثاني: الوظائف المعلومة الأجور

أما القسم الثاني من الوظائف فكان صاحب الوظيفة يعطى من أموال الوظيفة نفسها وهي ما نزل بها تشريع إسلامي مثل الغنيمة والفيء والزكاة، فقد ورد في قسمة الغنيمة قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى في الفيء: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁽⁴⁾، وهذان النصان يؤكدان أن حق الجندي في الغنيمة والفيء 80% من الغنيمة تقسم كما ورد في السيرة النبوية

(1) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط4، (بيروت: 2003)، 254/4.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 230/6.

(3) سورة الأنفال، الآية: 41.

(4) سورة الحشر، الآية: 7.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

والخلافة الراشدة سهم للراجل وسهمان للفارس ، كتب عمر رضي الله عنه إلى أمراء الثغور: " أما بعد، فإن السهمان كانت على عهد رسول الله عليه السلام سهمان للفارس، وسهم للراجل، فلم أكن أظن أحداً يهيم بانتقاص فريضة فرضها رسول الله حتى فعل ذلك رجال كانوا يقاتلون الحصون، فأعد السهمين إلى ما كانت عليه على عهد رسول الله سهمان للفارس وسهم للفارس"⁽¹⁾.

المطلب الثالث : الأجور التي يتفق على أجورها عند التكليف

وهناك قسم آخر من الوظائف يتم تحديد أجورها في بداية العمل وقد تطول مدة الوظيفة مثل وظائف الإمارة على الولايات والإشراف على بيت المال، وتقسيم العطاء وغيرها من الوظائف، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفرق بين العطاء الذي يختص به المسلمين وبين أجر عمالة الوظيفة التي يكلف أحد المسلمين بها ، فقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل صباحاً مولى العباس بن عبد المطلب فأعطاه عمالته⁽²⁾، وكذلك فعل الخلفاء الراشدون بعد أن فرض العطاء بشكل دوري لجميع المسلمين على وفق نسب معينة، ففي الأثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل عبد الله بن السعدي على الصدقة، فلما فرغ من عمله أعطاه عطاءه، وعمالته، فقال: إنما عملت وأجري على الله، فقال عمر: خذ

(1) الفزاري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، السير، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1987م)، 184.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في معرفة الصحابة، مركز هجر للبحوث، (الرياض: د.ت)، 215/5.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ما أعطيت، فإني عملت على عهد رسول الله ﷺ فَعَمَلَنِي، فقلت مثل قولك، فقال لي رسول الله ﷺ: "إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق"⁽¹⁾.

ووردت بعض الإشارات عن الرواتب الشهرية والسنوية التي كان يتقاضاها الموظف في عصر الرسالة، ذكر جابر رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وفرض له عمالته أربعين أوقية⁽²⁾ من فضة"⁽³⁾، وهذا الراتب سنوي بحيث يكون الأجر الشهري (3.3) أوقيات لوالي مكة.

أما في العصر الراشدي فقد وردت إشارات كثيرة عن الأجور التي أعطيت للموظفين ومن تلك راتب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عمالته إلى بيت المال وكان عمر أعمله على الفيء درهماً في السنة⁽⁴⁾، وورد كذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل عبد الله بن مسعود على بيت المال وتعليم المسلمين في الكوفة وعثمان بن حنيف على الخراج، وعمار بن ياسر على الصلاة والحرب

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 4/216.

(2) سعر الأوقية الفضة في الحجاز أربعون درهماً وبضربه في (3.3) يعادل (133) درهماً في الشهر أي ما يعادل (11) مثقال ذهب، ينظر: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي العباسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ضبطه وعلق عليه: سعيد اللحام، دار الفكر، (دمشق: 1989)، 14/386؛ أحمد، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الأحاديث مذيلة بأحكام: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، (القاهرة: 1998)، 1/232.

(3) الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد، السيرة الحلبية الشهيرة إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2006)، 3/150.

(4) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، 35/94.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

فأجرى عليهم عمر شاة في كل يوم، فنصفها وبطنها وأكارعها وجلدها لعمار، وربعا لعثمان بن حنيف والربع الباقي لعبد الله بن مسعود، وأجرى عليهم جريباً من دقيق في كل يوم مع أعطياتهم، وكانت خمسة آلاف لكل واحد منهم⁽¹⁾، وهذا النص يدل على أن بعض الأجور كانت مواداً غذائية وليست نقداً (ذهباً وفضة) فقط، كما فرض عثمان رضي الله عنه لعبد الله بن الأرقم ثلاثمائة ألف درهم عن أجره عمالته فأبى أن يقبلها وقال: إنما عملت لله فأجري على الله عز وجل⁽²⁾.

وقد تأتي زيادات في الأجور لبعض شرائح الموظفين دون غيرهم ومن ذلك ما ذكره الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد الجند مائة مائة على عطاءه، فلما ولي عثمان رضي الله عنه أقر ذلك وزاده، واتخذ سماطاً في المسجد أيضاً للمتعبدين، والمعتكفين، وأبناء السبيل، والفقراء، والمساكين⁽³⁾.

(1) ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة الخراساني، الأموال، تحقيق: شاعر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (الرياض: 1986م)، 212.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، 166/7.

(3) ابن كثير، البداية والنهاية، 148/7.

الفصل الثاني

أنواع الوظائف في عصري

الرسالة والراشدي

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

تنوعت الوظائف في عصري الرسالة والراشدي من حيث طبيعتها منها: دينية كالدعوة إلى الإسلام والإمامة والأذان والتوقيت، وسياسية مثل الاستخلاف على المدينة والرسول إلى الملوك والحكام والإمارة على الولايات، وعسكرية كقيادة الجيش والعساكر وأفراد الاستطلاع وصناع المجانيق، واقتصادية كالخراص وجامعي الزكاة والصدقات وكتاب الأموال، وأخيراً كانت الوظائف العلمية متمثلة بتعليم أبناء المسلمين وكبارهم من الأميين، فضلاً عن تعلم اللغات إذ تعلم زيد بن حارثة الرومية والعبرية وتعلم المغيرة بن شعبة الفارسية.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الأول: الوظائف الدينية في عصري الرسالة والراشدي

رصدت المصادر التاريخية العديد من الوظائف الدينية التي برزت في عصري الرسالة والراشدي مثل وظائف: المؤذن والموقت والإمام وكاتب الوحي والأمانة على الحج وغيرها، ورصدت كذلك أن هذه الوظائف كانت تؤدي مجاناً من دون مقابل حسبة لله تعالى.

المطلب الأول: الدعوة إلى الإسلام

تعد الدعوة للإسلام أقدم الوظائف وأقدرها على الإطلاق في تاريخ الإسلام، ففيها يخرج الإنسان من ضيق الشرك وعكر الجاهلية إلى رحابة الإسلام ونقاء التوحيد، وكان رسول الله ﷺ أول من قام بهذه الوظيفة في مكة، وتبعه في هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه (11-13هـ) عندما أدخل عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيد عامر بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف إلى الإسلام في يوم واحد عبر دعوته إياهم إلى الإسلام⁽¹⁾.

لقد أرسل رسول الله ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة ليدعو أهلها إلى الإسلام بعد بيعة العقبة الأولى وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم

(1) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك الحميري المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت: 1990)، 91-90/2.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

الإسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ⁽¹⁾، كما أرسل رسول الله ﷺ دعائه من المدينة المنورة إلى القبائل العربية لدعوتهم إلى الإسلام ومن أولئك بعث بئر معونة إذ ذكر أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ﷺ في المدينة، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، ودعاه إليه، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد، لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد، فدعوهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله ﷺ: إني أخشى عليهم أهل نجد، قال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك⁽²⁾، فأرسل إليه عشرات الدعاة فغدر بهم الأعراب من سليم وقتلوهم⁽³⁾، وأرسل معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن ليدعو مشركهم إلى الإسلام ويفقه مسلمهم وعهد إليه وقال له: "يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ..."⁽⁴⁾، وهذه هي طبيعة وظيفة الدعوة إلى الله تعالى .

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، 281/2.

(2) الواقدي، المغازي، 346/1.

(3) الواقدي، المغازي، 350/1.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، 289-288/5.

المطلب الثاني: المؤذن والموقت

المؤذن صاحب الأذان وهو المعلم عنها، قال الأزهري والأذان: اسم من قولك: أذنت فلاناً بأمر كذا، وكذا أودنه إيداناً: أي أعلمته، وقد أذن تأذيناً وأذانا: إذا أعلم الناس بوقت الصلاة، فوضع الاسم موضع المصدر قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾⁽¹⁾، وأصل هذا من الإذن كأنه يلقي في أذان الناس بصوته، فإذا ما سمعوا علموا أنهم ندبوا إلى الصلاة⁽²⁾.

ولأن الأذان هو الإعلام بالصلاة ووقت دخولها وجب أن يكون صوت المؤذن ندياً جميلاً جهورياً ليمتع الأسماع ويوصل رسالته بشكل سليم بعيداً عن الأصوات النشاز المتضخمة، لقد أراد رسول الله ﷺ أن يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله ﷺ حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة، وهنا جاءت رؤيا عبدالله بن زيد الأذن فبينما هم على ذلك إذ رأى النداء فأتى رسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله إنه طاف بي هذه الليلة طائف مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله

(1) سورة التوبة، الآية: 3.

(2) محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، 1/124.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمد رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فإنه أندى صوتاً منك فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج إلى رسول الله ﷺ وهو يجر رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله ﷺ: فله الحمد على ذلك⁽¹⁾.

لقد كان لرسول ﷺ مؤذنان أساسيان ، ورد عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال كان لرسول الله ﷺ مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعشى⁽²⁾، وأوضح القاضي عياض في (الإكمال): أن المؤذنين، يعني في وقت واحد، وإلا فقد كان له عليه الصلاة والسلام غيرهما، أذن له أبو محذورة بمكة، ورتبه لأذنها ﷺ وسعد القرظ أذن للنبي ﷺ بقباء ثلاث مرات، وقال له: إذا لم تر بلالاً فأذن. ولكن هذان لهما الأذان له بالمدينة⁽³⁾، واستمر مؤذنو النبي ﷺ حتى عصر الخلافة الراشدة بهذه الوظيفة .

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، 41/3.

(2) مسلم، بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسعى صحيح مسلم، دار الجيل، (بيروت: د.ت)، 129/3.

(3) الخزاعي، تخریج الدلالات السمعية، 122.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

والموقت للصلاة: هو الذي يحدد وقت الصلاة للمؤذن ، وكان بلال بن

رباح رضي الله عنه هو المكلف بحفظ الوقت⁽¹⁾.

المطلب الثالث: إمامة الصلاة

أممت القوم في الصلاة إمامة، وأتمّ به اقتدى به⁽²⁾، والإمام: الذي يقتدى به، والجمع: أئمة أمّ القوم إمامة: تقدّمهم، والشئ أمّا: قصده. قال الهروي: سمي الإمام: لأن الناس يؤمنون أفعاله أي يقصدونها ويتبعونها⁽³⁾.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمّ الحضور من المسلمين في المسجد النبوي ومن بعده الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، وينتدب من يئم بقية المسلمين في مساجدهم، التي عد منها السمهودي ثلاثة وعشرين مسجداً في المدينة المنورة في عصري الرسالة والراشدي وكان لكل مسجد أمامه وغالباً ما يتخذ من كبار الصحابة المهاجرين أو من أبناء العشيرة التي يقع المسجد في محل إقامتها كبني النجار وبني عبد الأشهل وبني عمرو بن عوف وبني خطمة وغيرهم ، فقد ذكر أن سالم مولى أبي حذيفة يؤمّ المهاجرين بقاء قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن أسيد بن الحضير كان يؤمّ قومه فاشتكى ، فصلى بهم قاعداً، وعندما

(1) الكتاني، محمد عبّد الخيّ بن عبد الإدريسي، التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، (بيروت: د.ت)، 1/126.

(2) الجوهرى، الصحاح، 5/1865.

(3) الخزاعي، تخرّيج الدلالات السمعية، 108.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

استخلف رسول الله ﷺ عمرو بن أم مكتوم كان يؤم الناس ، وكان ضير البصر ، وأن أبا سفيان مولى ابن أبي أحمد كان يؤم بني عبد الأشهل وفيهم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ منهم محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش كان يؤمهم ويصلي بهم ، وهو مكاتب⁽¹⁾.

المطلب الرابع: كتابة الوحي

تعد كتابة الوحي من أجل الوظائف الدينية في عصر الرسالة حصراً ذلك أن القرآن الكريم كان قد أتم نزوله قبل وفاة النبي ﷺ ، وكان صحابة رسول الله ﷺ يكتبون لرسول الله ﷺ ما ينزل من الوحي.

وذكرت المصادر أن عدد كتاب الوحي بلغ أربعين رجلاً ، فقد أشار ابن كثير "وأما كتاب الوحي بين يديه صلوات الله وسلامه عليه ورضي عنهم أجمعين فمنهم الخلفاء الأربعة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ﷺ ومنهم أبان بن سعيد بن العاص الأموي وعامر بن فهيرة والأرقم بن أبي الأرقم ﷺ وغيرهم"⁽²⁾.

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1/192:3/560؛ 4/191:7/303.

(2) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، السيرة النبوية، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2007)، 4/699.

المطلب الخامس: الأمانة على الحج

وهي إحدى الوظائف الدينية التي برزت بعد فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة، وتتضمن هذه الوظيفة: "حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس، وكان النبي صلى الله عليه وسلم همّ أن يحجّ، فذكر ما اعتاده المشركون من الجهالات في حجّهم، مع ما بينه وبينهم من المعاهدة، فثناه ذلك عن الحجّ، وأمر أبا بكر على الحجّ"⁽¹⁾، يتضح من خلال هذا النص أن الأمانة على الحج تعني مباشرة المناسك وفق التعليمات الإسلامية والانتفاء من جهالات الجاهلية وما علق بالحج من شرك وخرافات ومخالفات.

استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على الحج بعد فتح مكة⁽²⁾، كما استعمل صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج، فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلاثمائة من المدينة، وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة، قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم النعال، وأشعرها بيده في الجانب الأيمن، واستعمل عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدنات؛ وحج عبد الرحمن بن عوف فأهدى بدناً، وأهل أبو بكر رضي الله عنه من ذي الحليفة⁽³⁾.

(1) بحرق، محمد بن عمر الحميري الحضرمي، حدائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوص عزقول، دار المنهاج، (جدة: 1419هـ)، 378.

(2) الواقدي، المغازي، 6/1.

(3) الواقدي، المغازي، 1077/3.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

واستعمل الخلفاء الراشدون ﷺ أمراء على الحج وحج بعضهم بالناس فقد ورد أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حج بالناس في السنة الخامسة من خلافته في سنة (18 هـ)⁽¹⁾، كما أمر الخلفاء لكبار الصحابة على الحج ومن ذلك تأمير الخليفة عثمان بن عفان ﷺ عبد الرحمن بن عوف على الحج وأمره أن يجدد أنصاب الحرم⁽²⁾، وتأميره عبد الله بن عباس على الحج، إذ استدعى الخليفة عثمان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكلفه أن يحج بالناس هذا الموسم، فقال له ابن عباس: دعني أكن معك وبجانبك يا أمير المؤمنين في مواجهة هؤلاء، فو الله إن جهاد هؤلاء الخوارج أحب إليّ من الحج، قال له: عزمت عليك أن تحج بالمسلمين، فلم يجد ابن عباس أمامه إلا أن يطيع أمير المؤمنين، وكتب عثمان كتاباً مع ابن عباس ليقرأ على المسلمين في الحج⁽³⁾، وكذلك أمره الخليفة علي بن أبي طالب على الحج⁽⁴⁾، مما يعطي لهذه الوظيفة مهاماً أخرى فضلاً عن بدء مناسك الحج .

(1) ابن المبرد، يوسف بن حسن الصالحي الحنبلي، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة النبوية: 2000م)، 447/2.

(2) الخرکوشي، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، شرف المصطفى، دار البشائر الإسلامية، (مكة: 1424هـ)، 208/2.

(3) علي محمد الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان ﷺ - شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (القاهرة: 2002)، 388.

(4) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، السيرة النبوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 531/2.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الثاني: الوظائف السياسية والعسكرية في عصري الرسالة والراشدي

لا يمكن الحديث عن الجانب السياسي بمعزل عن الجانب العسكري؛ لأن الجانب العسكري هو الأداة التي تنفذ ما أقرته الجهة السياسية، كما أن الجهة السياسية قد تلجأ إلى الحل العسكري لفرض إرادتها على الطرف المقابل، إذا ما فشلت المفاوضات، وانتهى أمد الاتفاقيات. ومن هنا جاء جمع الوظائف السياسية والعسكرية في مبحث واحد تعبيراً عن التقارب بين الاثنين.

المطلب الأول: الاستخلاف على المدينة

يتضمن الاستخلاف على المدينة أحد الوظائف السياسية في عصري الرسالة والراشدي ويتمثل في نيابة النبي ﷺ وخلفاءه الراشدين في المدينة المنورة في حال سفرهم لغزو أو حج أو لشأن يخص الدولة، وتكون وظيفة المستخلف إقامة الصلاة وتسيير الأمور اليسيرة في غياب النبي أو أحد خلفاءه، والمحافظة على الأمن.

ففي عصر الرسالة استخلف رسول الله ﷺ مغازيه على المدينة: في غزوة ودان سعد بن عباد، واستخلف في غزوة بواط سعد بن معاذ، وفي

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

طلب كرز بن جابر الفهري⁽¹⁾ زيد بن حارثة، وفي غزوة ذي العشيرة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي⁽²⁾ وفي غزوة بدر والسويق أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، وفي غزوة الكدر ابن أم مكتوم المعيصي، وفي غزوة ذي أمر عثمان بن عفان، وفي غزوة بحران وأحد وحمراء الأسد وبني النضير ابن أم مكتوم، وفي غزوة بدر الموعد عبد الله بن رواحة، وفي غزوة ذات الرقاع عثمان بن عفان، وفي غزوة دومة الجندل سباع بن عرفطة⁽³⁾ وفي غزوة المريسيع زيد بن حارثة، وفي غزوة النضير والخندق وبني قريظة وبني لحيان والغابة والحديبية ابن أم مكتوم، وفي غزوة خيبر سباع بن عرفطة الغفاري، وفي عمرة القضية أبا رهم الغفاري، ويقال محمد بن مسلمة الأشهلي⁽⁴⁾.

أما في العصر الراشدي فقد ندر اشتراك الخلفاء في معارك الردة والتحرير والفتوح لأنشغالهم بإدارة الدولة التي أصبحت إمبراطورية، فضلاً عن أن هنالك عدداً كبيراً جداً من القادة والجنود الذين ينوبون عنهم في

(1) كرز بن جابر: بن حسيل الفهري كان مشركاً فأغار على سرح في المدينة فلحقه الرسول ﷺ وأصحابه ولم يدركوه ثم أسلم بعدها، وغزا مع المسلمين وأمره رسول الله ﷺ على أحد السرايا، وغزا مع الرسول ﷺ خيبر والحديبية وفتح مكة وكانت أوقاته الأخيرة في غزوة الفتح إذ سار في غير الطريق الذي سار به المسلمون فلقية المشركون فقتلوه شهيداً. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 98-97/5: وينظر: نكتل يوسف، أوقات الصحابة الأخيرة، 27.

(2) الواقدي، المغازي، 7/1.

(3) سباع بن عرفطة: صحابي كريم من بني غفار تسكت المصادر التاريخية عن حياته وتكتفي بالقول إنه كان مقرباً من النبي ﷺ بحيث يستخلفه على المدينة وإمامة الناس في المسجد النبوي. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 232/5.

(4) الواقدي، المغازي، 8/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المعارك، ومع هذا غادر بعض الخلفاء الراشدين المدينة المنورة لعل من أبرزها استخلاف الصديق لأسامة بن زيد في قتال المرتدين إذ قاتل بنفسه رغم إجحاح المسلمين بعدم الغزو والشخص بنفسه لقتال المرتدين⁽¹⁾، وروي أنه ﷺ خرج معتمراً في العام الثاني عشر من الهجرة، واستخلف على المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسافر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الحج وسفره إلى بلاد الشام لأكثر من مرة إذ كان يستخلف عدداً من الصحابة الكرام منهم زيد بن ثابت ومنحه أرضه لقاء هذه الوظيفة⁽²⁾.

لم تذكر المصادر في الغالب أن المستخلف على المدينة كان يتقاضى راتباً معلوماً ثابتاً في عصري الرسالة والراشدي ما عدا الذي ذكر في النص الأخير أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أعطى زيد بن ثابت أرضاً بالاساوييف لقاء استخلافه لمرات عديدة على المدينة.

المطلب الثاني: الإمارة على الولايات في عصري الرسالة والراشدي

استحدثت وظيفة الإمارة على الولايات بعد فتح مكة والذي تبعها فتح الطائف ودخول اليمن والبحرين وعمان في سلطة النبي ﷺ، إذ ذكر أن عتاب

(1) الطبري، تاريخ، 256/2.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 80/1؛ وينظر: نكتل يوسف محسن، البيئة النباتية وأثرها في مجتمع المدينة المنورة خلال عصري الرسالة والراشدي، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة الموصل، (الموصل: 2023م)، 180.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

بن أسيد الأموي كان والياً للنبي على مكة حتى وفاة النبي⁽¹⁾، وعثمان بن أبي العاص الثقفي كان والياً على الطائف⁽²⁾، وزباد بن لبيد⁽³⁾ على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند والقضاء وتعليم الناس الإسلام وشرائعه وقراءة القرآن وولى أبا موسى الأشعري زبيد ورمع وعدن والساحل، وجعل معاذ بن جبل يتولى مهمة قبض الصدقات من العمال، وبعث عمرو بن حزم إلى بلحارث بن كعب وأبا سفيان بن حرب إلى نجران وقد بعث أيضاً علياً إلى نجران فجمع صدقاتهم وقدم على رسول الله ﷺ في حجة الوداع وسعيد بن القشيب الأزدي⁽⁴⁾ وبحرها والعلاء بن الحضرمي على البحرين ثم عزله وولاهها أبان بن سعيد وبحرها حتى وفاة رسول ﷺ⁽⁵⁾.

أما في عصر الراشدين فقد ذكر المؤرخون أسماء عدة لولاية الولايات الإسلامية في عموم دولة الراشدين، ففي خلافة الصديق ﷺ كان العلاء بن

(1) خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار القلم، ط2، (دمشق: 1978)، 87.

(2) خليفة، تاريخ، 123

(3) زياد بن لبيد: بن ثعلبة الأوسي الأنصاري أحد أصحاب بيعة العقبة الثانية، أسلم قديماً وهاجر إلى مكة ثم عاد إلى المدينة عند هجرة النبي ﷺ فهو مهاجري أنصاري، وكان يكسر أصنام قومه، عامل رسول الله ﷺ على حضرموت وقائد قتال المرتدين في خلافة الصديق توفي سنة (41هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 255/3.

(4) سعيد بن القشيب: الأزدي حليف بني أمية أحد الصحابة الكرام المهاجرين، صممت عن سيرته المصادر وكل ما ذكر أن النبي ولاه جرش مما يعطيه مكانة مميزة في عصر الرسالة. ابن عبد البر، الاستيعاب، 626/2.

(5) خليفة، تاريخ، 197.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

الحضرمي والياً على البحرين⁽¹⁾، وأنس على البحرين ووجه عكرمة بن أبي جهل إلى عمان وكانوا ارتدوا فظهر عليهم ثم وجهه إلى اليمن وولى عمان حذيفة العلقاني⁽²⁾ ووجه أبو بكر المهاجر بن أبي أمية المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري إلى اليمن⁽³⁾.

أما ولاية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كانوا: عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على اليمن وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي⁽⁴⁾، وعمار بن ياسر على الكوفة⁽⁵⁾، وخالد بن الوليد على حمص ثم على قنسرين⁽⁶⁾، وعمير بن سعد الأنصاري الأوسي على حمص⁽⁷⁾، وسعد بن أبي وقاص الزهري على الكوفة⁽⁸⁾.

(1) خليفة، تاريخ، 122.

(2) حذيفة بن محصن القلعاني الحميري: أمره الصديق رضي الله عنه على عمان وعمر بن الخطاب رضي الله عنه على اليمامة، شارك في فتوح العراق وفارس البويب والقادسية وكان أحد رسل سعد بن أبي وقاص لرستم انقطعت أخباره في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ينظر: الطبري، تاريخ، 278/2، 291، 402.

(3) خليفة، تاريخ، 123.

(4) خليفة، تاريخ، 154.

(5) ابن الأثير، أسد الغابة، 144/4.

(6) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 39/14.

(7) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن الأشبيلي، العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، إعداد محمد سعيد مبيض، دار الثقافة، ط3، (الدوحة: 1989م)، 212/1.

(8) ابن الأثير، أسد الغابة، 443/2.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وأبو موسى الأشعري على البصرة ثم الكوفة⁽¹⁾، والنعمان بن مقرن المزني على كسكر ﷺ أجمعين⁽²⁾.

أما ولاية الخليفة عثمان بن عفان ﷺ فقد ذكر أن واليه على البصرة كان عبد الله بن عامر كريز، وعلى الكوفة سعد بن أبي وقاص، وعلى الشام معاوية بن أبي سفيان، وعلى مصر محمد بن أبي حذيفة، وعلى مكة عبد الله بن الحضرمي، وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي، وعلى صنعاء يعلى بن منبه، وعلى الجند عبد الله بن أبي ربيعة ﷺ أجمعين⁽³⁾.

أما عمال الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ فكانوا مجموعة من الأمراء من أهمهم عمر بن أبي سلمة على ولاية البحرين⁽⁴⁾، وعبيد الله بن العباس على اليمن، وقيس بن سعد بن عبادة على مصر وعبد الله بن مسعود على الكوفة ﷺ أجمعين⁽⁵⁾.

(1) ابن الأثير، أسد الغابة، 6/16.

(2) ابن الأثير، أسد الغابة، 6/18.

(3) ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، 2/520-521.

(4) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف النظامية، (الهند: 1326هـ)، 7/456.

(5) الطبري، تاريخ، 6/90.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المطلب الثالث : رسل النبي ﷺ وخلفاؤه إلى سادة العرب وزعماء العجم

تتضمن هذه الوظيفة أهدافاً محددة وتتعامل مع عليّة القوم: الملوك والزعماء والرؤساء وسادة القوم، لذلك كان اختيارهم يتم على وفق حسابات دقيقة يدخل فيها جانب الشكل وجانب المضمون وهما ركنان أساسيان في هذا الاختيار، لأن قيمة الرسالة من قيمة صاحبها والمتلقي لهذه الرسائل يهتم بالمظاهر والتفاصيل ولباقة الكلام وجمال المظهر، وقد تكون هذه الأمور سبباً في قبول أو رفض المعاهدة أو الاتفاق أو الدعوة.

ذكرت كتب السيرة النبوية شخصيات عدة كانت ضمن رسل النبي ﷺ، فقد بعث النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى أهل مكة سنة الحديبية وعمرو بن أمية الضمري بهدية إلى أبي سفيان بن حرب بمكة، وعروة بن مسعود الثقفي إلى قومه بالطائف، وجريز بن عبد الله إلى ذي كلاع وذي رعين باليمن وبعث إلى الأبناء الذين باليمن وبر بن يحنس⁽¹⁾ وخبيب بن زيد بن عاصم إلى مسيلمة الكذاب فقتله مسيلمة وسليط بن سليط إلى أهل اليمامة وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ودحية بن خليفة الكلي إلى قيصر وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وحاطب بن أبي بلتعة إلى

(1) وبر بن يحنس: صحابي جليل كان من الأبناء الذين كانوا باليمن فقدم على النبي ﷺ فأسلم ونزل على بنات النعمان بن بزرع فأسلمن وبعث إلى فيروز بن الديلمي فأسلم وإلى مركبوذ فأسلم وكان ابنه عطاء بن مركبوذ أول من جمع القرآن بصنعاء وأسلم باذان باليمن وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وذلك في سنة عشر. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 5/530.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المقوقس صاحب الإسكندرية وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي بالحبشة⁽¹⁾.

وفي العصر الراشدي جرت بعض السفارات بين الخلفاء الراشدين وملوك الأمم الأخرى منها سفارة عبادة بن الصامت رضي الله عنه إلى المقوقس نيابة عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتي جاء فيها: "أن عبادة بن الصامت دخل على المقوقس، فهابه المقوقس لسواده فقال: نحوا عني هذا الأسود، وقدّموا غيره يكلمني، فقالوا جميعاً: إنّ هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيّدنا وخيرنا والمقدّم علينا، وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به، وأمرنا بأن لا نخالف رأيه وقوله، قال: وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم؟ وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم، قالوا: كلاً، إنه وإن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعاً، وأفضلنا سابقة وعقلاً ورأياً، وليس ينكر السواد فينا. فقال المقوقس لعبادة: تقدّم يا أسود، وكلمني برفق؛ فإنني أهاب سوادك، وإن اشتدّ كلامك عليّ ازددت لذلك هيبة، فتقدّم إليه عبادة، فقال: قد سمعت مقاتلك، وإنّ فيمن خلفت من أصحابي ألف رجل أسود، كلهم أشدّ سواداً مني وأفظع منظراً ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم منك لي، وأنا قد وليت، وأدبر شبابي، وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً، وكذلك أصحابي، وذلك أنّنا إنما رغبتنا وهمّتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه، وليس غزونا عدوّنا ممّن حارب الله

(1) خليفة، تاريخ، 98.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

لرغبة في دنيا، ولا طلبا للاستكثار منها؛ إلا أن الله قد أحلّ ذلك لنا، وجعل ما غنمنا من ذلك حلالاً، وما يبالي أحدنا أكان له قنطار من ذهب، أم كان لا يملك إلا درهماً! لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسدّ بها جوعته ليلته ونهاره، وشملة يلتحفها، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله واقتصر على هذا الذي بيده ويبلغه ما كان في الدنيا، لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخاءها ليس برخاء، إنما النعيم والرخاء في الآخرة"⁽¹⁾.

ووردت سفارة المقوقس لأمير العريش عمرو بن العاص ممثل أمير المؤمنين جاء فيها: "أما بعد فإنه جاءني كتابك تذكر أن صاحب الإسكندرية عرض أن يعطيك الجزية على أن ترد عليه ما أصيب من سبايا أرضه ولعمري لجزية قائمة تكون لنا ولن بعدنا من المسلمين أحب إلي من فيء يقسم ثم كأنه لم يكن فأعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك الجزية على أن تخيروا من في أيديكم من سبيهم بين الإسلام وبين دين قومه فمن اختار منهم الإسلام فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه فأما من تفرق من سبيهم بأرض العرب فبلغ مكة والمدينة واليمن فإننا لا نقدر على ردهم ولا نحب أن نصالحه على أمر لا نفي له به"⁽²⁾.

(1) ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن المصري، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، (دم: 1415هـ)، 88-89.

(2) الطبري، تاريخ، 513/2.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ووردت إشارة إلى سفارة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عبر قائده في الثغور الرومية حبيب بن مسلمة إلى حكام تفليس (جورجيا) وكان السفير عبد الرحمن بن جزء السلمي⁽¹⁾ جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل تفليس من جرزان أرض الهرمز، بالأمان على أنفسكم وأموالكم وصوامعكم وبيعتكم وصلواتكم، على الإقرار بصغار الجزية، على كل أهل بيت دينار واف، ولنا نصحكم ونصركم على عدو الله وعدونا، وقرى المجتاز ليلة من حلال طعام أهل الكتاب وحلال شراهم، وهداية الطريق في غير ما يضر فيه بأحد منكم"⁽²⁾.

كما وردت إشارات إلى سفارات في عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه منها سفارة أهل مرو الروذ إلى الأحنف بن قيس جاء فيها: "إنا نحمد الله الذي بيده الدول يغير ما شاء من الملك ويرفع من شاء بعد الذلة ويضع من شاء بعد الرفعة إنه دعاني إلى مصالحتك وموادعتك ما كان من إسلام جدي وما كان رأي من صاحبكم من الكرامة والمنزلة فمرحبا بكم وأبشروا وأنا أدعوكم إلى الصلح فيما بينكم وبيننا على أن أؤدي إليكم خراجا ستين ألف درهم وأن تقرروا بيدي ما كان ملك الملوك كسرى أقطع جد أبي حيث قتل الحية التي

(1) عبد الرحمن بن جزء السلمي: وقيل الطائي ذكر ابن الأثير أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وشارك في الفتوحات في عصر الراشدين، إذ وجهه حبيب بن مسلمة الفهري رسولا إلى أهل جرزان (جوجيا الآن)، وقتل في سجستان في خلافة علي رضي الله عنه. ينظر: الطبري، تاريخ، 4/162؛ نكتل يوسف محسن، حبيب بن مسلمة الفهري ودوره في الجوانب السياسية والعسكرية في صدر الإسلام، دار ناشري، (الكويت: 2023)، 21.

(2) الطبري، تاريخ، 4/162.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أكلت الناس وقطعت السبل من الأرضين والقرى بما فيها من الرجال ولا تأخذوا من أحد من أهل بيتي شيئاً من الخراج ولا تخرج المرزبة من أهل بيتي إلى غيركم فإن جعلت ذلك لي خرجت إليك وقد بعثت إليك ابن أخي ماهك ليستوثق منك بما سألت"⁽¹⁾، وكانت هذه السفارة الأساس الذي وقع اتفاقية الصلح بين الطرفين⁽²⁾.

وأوردت المصادر إشارات إلى معاهدات عقدت بين عبد الله بن سعد بن أبي سرح مع ملك الروم لإيقاف الحرب البحرية يوم واحد⁽³⁾، وسفارته مع جرجير⁽⁴⁾ للتفاوض ولم تص السفارة إلى نتيجة مما أدى إلى اندلاع الحرب بين الطرفين وانتصر المسلمون في غزوة العبادلة سنة (28هـ) وقتل فيها جرجير⁽⁵⁾.

(1) الطبري، تاريخ ، 630/2.

(2) الطبري، تاريخ ، 630/2.

(3) الطبري، تاريخ ، 115/2.

(4) جرجير أو جرجيوس: ملك الروم على قسنطينة في شمال افريقية أو حاكمها الذي استقل بها بعد انقطاع التواصل بينه وبين الامبراطورية البيزنطية ورد ذكره في غزوة العبادلة، وأنه كان صاحب قوة ومكانة ونفوذ فأمكن الله تعالى منه فقتل المسلمون في معركة قرب سببيلة في المغرب الأدنى قرب موقع القيروان سنة (28هـ). ينظر: الدياربكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، (بيروت: د.ت)، 256/2.

(5) الطبري، تاريخ ، 292/4.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

إن ما يلاحظ على السفارات في عصري الرسالة والراشدي أنها لم تكن مخصصة للسلام فقط إنما تناولت جوانب الحرب بسبب طبيعة العلاقة بين الأطراف في تلك المدة وهو ما يعبر عن حالة توثمة تجمع ما بين (الجانبيين السياسي - العسكري).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الثالث: الوظائف العسكرية في عصري الرسالة والراشدي

فرض الخلاف بين المسلمين وخصومهم من المشركين واليهود حالة الحرب ، لأسباب عقائدية وسياسية وقبلية واقتصادية، مما جعل المجتمع آنذاك متهيئاً للحرب في أي وقت، وهذا الأمر تطلب وجود وظائف عسكرية وتنظيم لأفراد الجيش كل حسب امكاناته وخبرته وغناؤه في الحرب، إذ ليس الناس في هذا الأمر سواء.

المطلب الأول: أقسام الجيش في عصري الرسالة والراشدي

قسم الجيش في عصري الرسالة والراشدي على أقسام عدة: أربعة أو خمسة أقسام حسب ما تتطلبه كل معركة يتوافر جنود تفرضه طبيعة أراضي المعركة ، فقد ذكر في فتح مكة أن رسول الله ﷺ قد جعل الجيش أربعة أقسام فقد كان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على المقدمة، وخالد بن الوليد رضي الله عنه على الميمنة، والزيبر بن العوام رضي الله عنه على الميسرة، ورسول الله ﷺ في القلب، وكان أعطى الراية سعد بن عبادة رضي الله عنه(1)، وقد يضاف إلى هذا التشكيل الساقة أو المؤخرة التي كانت تضاف في بعض الأحيان إلى التشكيل العسكري لجيوش المسلمين آنذاك(2).

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، الفصول في السيرة، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، (مصر 1994)، 201.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، 458/1.

المطلب الثاني: قيادة الجيش وأجزاؤه

تعد قيادة الجيش أمراً مفصلياً في نجاح الجيوش أو فشلها في تقدمها أو تأخرها، لذا لا بد أن يتم اختيار قادة على وفق معايير وموازين عليا تليق بهذه الوظيفة الكبيرة والمنصب الأعلى والمحل الخطير.

وتعد الشجاعة والإقدام أولى الصفات الواجب توافرها في قائد الجيش العام وقادة الفرق والأصناف الفرعية الأخرى للجيش، وكان رسول الله ﷺ هو من يقود الجيش في الغزوات ويترك القيادة الميدانية لأفضل أصحابه مثل حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص وزيد بن حارثة وخالد بن الوليد وسعد بن معاذ وأبو عبيدة عامر بن الجراح وغيرهم، ورد أن النبي ﷺ تعبى للقتال في أحد وهو في سبعمائة رجل، فجعل عكاشة بن محصن الأسدي على الميمنة وأبا سلمة بن عبد الأسد على الميسرة وأبا عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن أبي وقاص على المقدّمة ومقداد بن عمرو على الساقة⁽¹⁾، كما ورد عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل من قبل مجلس حربه: من تضع على قيادة جيش نهاوند لملاقاة الفرس فقال: أما والله لأولين أمرهم رجلاً ليكون أول الأسنّة إذا لقيها غداً فليل: من، يا أمير المؤمنين؟ فقال: النعمان بن مقرن قالوا: هو لها⁽²⁾.

(1) الديار بكرى، تاريخ الخميس، 423/1.

(2) ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، (طهران: 2000)، 384/1؛ وينظر: نكتل يوسف، أوقات الصحابة الأخيرة،

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وأن التخطيط العسكري إحدى سمات القائد الفذ الذي كان يُستقطب للقيادة أو المشورة في عصري الرسالة والراشدي ويشمل التخطيط العسكري جمع المعلومات الجغرافية بشكل مكثف قبل الحملات وفي أثناءها، ثم يتم انتشارها وتداولها بعد انتهاء المهمة الأساسية،

وقد عرف بهذه الصفة من الصحابة آنذاك حمزة بن عبد المطلب والحباب بن المنذر بن الجموح⁽¹⁾ الذي أشار على النبي ﷺ للموقع المثالي في غزوة بدر الكبرى عندما قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أشيروا علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، قال: فإن هذا ليس بمنزل! انطلق بنا إلى أدنى ماء القوم، فإني عالم بها وبقلبيها، بها قليب قد عرفت عدوبة مائه، وماء كثير لا ينزح، ثم نبني عليها حوضاً ونقذف فيه الآنية، فنشرب ونقاتل، ونغور ما سواها من القلب⁽²⁾.

كما عرف خالد بن الوليد ﷺ بالدهاء والمكر والنكاية وهي تعادل الخطط العسكرية وحركات الالتفاف على العدو وتغيير الخطط في أوقات

(1) الحباب بن المنذر: بن الجموح الخزرجي الأنصاري شهد بدرأ وعمره ثلاث وثلاثون سنة وحضر المشاهد كلها مع النبي ﷺ وكان من المستشارين العسكريين والأبطال الشجعان وله ذكر وموقف في السقيفة عند تولي أبي بكر الصديق ﷺ توفي في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وقد زاد على الخمسين سنة فيرجح أن يكون قد توفي بحدود سنة (20هـ). ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/ 525 - 526؛ وينظر: نكتل يوسف، البيئة النباتية، 19.

(2) الواقدي، المغازي، 53/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

صعبة والتحكم في قطعات الجيش للحصول على وضع أفضل في المعركة شهدت له غزوات أحد إذ كان ضد المسلمين⁽¹⁾.

وعدت الإرادة القوية والحماس من صفات القائد في عصري الرسالة والراشدي وهو ما أمتاز به قادة المسلمين آنذاك.

المطلب الثالث: المشاة والخيالة

ويمثل هذا القسم من الجيش السواد الأعظم فيه ونسبته الكبيرة، وكانت أسلحة هذا الصنف السيوف والدروع والرماح وبرز في هذا المجال أبطال كثر من المسلمين في عصري الرسالة والراشدي.

أما الخيالة فقد تكون هذا الصنف بعد مضي سنوات من هجرة النبي ﷺ، لأن المسلمين كانوا يفتقرون إلى الخيول في سني الهجرة الأولى، إذ يذكر أن المسلمين كان معهم فرسان في معركة بدر⁽²⁾، ولكن ما لبث المسلمون أن امتلكوا الخيول وأصبحت للمسلمين في عصر الخلافة الراشدة فرقة من الخيالة استخدمت في حروب التحرير والفتوح⁽³⁾، وكانت هذه الفرقة تحسم المعارك وتؤتي النتائج الطيبة فيها.

(1) الواقدي، المغازي، 230/1.

(2) ابن كثير، السيرة النبوية، 249.

(3) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، 134.

المطلب الرابع: فرق الرماة

وهي من الفرق المهمة في الجيش الإسلامي التي تحدث الفارق في الحروب إذ تعتمد على رماة مهرة يصيبون جيش العدو عن بعد فينهكون قواه ويصيبون فوارسه ومشاته، وقد اهتم النبي ﷺ به، إذ أثر عن عقبه بن عامر رضي الله عنه، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر عند نزول آية: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾⁽¹⁾، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي⁽²⁾، وكان النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون يشجعون على الرمي ويطبقون ميادين لذلك⁽³⁾.

وأشارت المصادر إلى الجيوش الإسلامية كانت تحوي مئات الرماة المهرة ، فقد ذكر أن النبي ﷺ وضع خمسين من أمهر الرماة على جبل عينين في غزوة أحد⁽⁴⁾، مما يدل على أن في جيشه المكون من سبعمائة فرد عدداً لا بأس فيه من الرماة ، وكان ممن اشتهر من الرماة سعد بن أبي وقاص وسلمة بن الأكوع وغيرهم .

(1) سورة الأنفال، الآية: 60 .

(2) أحمد بن حنبل، المسند، 1/4

(3) ابن أبي شيبة، المصنف، 140/2.

(4) ابن إسحاق، السيرة النبوية، 326.

المطلب الخامس : فرقة الاستطلاع والعيون

وهذه الفرقة ذو عدد قليل محدود وذو أهمية بالغة في الجيش، عليها يعتمد الجيش في معرفة نقاط القوة والضعف في جيش العدو، وكانوا يسلقون الجيش ويفترقون عنه للاستطلاع وجلب أخبار العدو وتسليحه وعدد صنوفه مشاة وخيالة ورماة قبل المعركة، وقد اتصف هؤلاء بقوة البصر والذكاء الحاد وسرعة التنقل واتقان التخفي، وقد وردت نصوص عدة في هذا المجال منها: "أن رسول الله ﷺ بعث أصحاب الرجيع عيوناً إلى مكة ليخبروه خبر قريش"⁽¹⁾، كما ورد إرسال أصحاب سرية نخلة لجلب أخبار عن قريش في منطقة وادي نخلة القريب من مكة⁽²⁾، وكان بسبس بن عمرو⁽³⁾ وعدي بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بداراً يتحسسان أخبار قافلة قريش، وقد عرفا أن القافلة تأتي في الغد فأخبرا النبي ﷺ بهذا⁽⁴⁾.

كما ورد أن الولاة والقادة في العصر الراشدي استخدموا بعض الرجال عيوناً لهم لاستطلاع أخبار العدو فقد جاء في كتاب أحد قادة

(1) الواقدي، المغازي، 1/354.

(2) الصالحي، محمد بن يوسف الشامي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1993)، 7/107.

(3) بسبس بن عمرو: بن ثعلبة الجهني حليف بني ساعدة من الخزرج صحابي جليل شهد مع النبي بداراً وأحدأ وكان عين النبي ﷺ على المشركين في بدر أنقطع ذكره بعد أحد. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/560؛ وينظر: ابن حجر، الإصابة، 1/480؛

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، 1/617.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

الصديق في هذا فقال: "من زياد بن لبيد، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الناس قبلنا منعوا الصدقة، أو عامتهم وأبوا أن يسلموها، وقاتلوا دونها أشد القتال، وأظهروا الردة عن الإسلام، فبعثت عيوناً في طلب غرتهم، فأتاني أت منهم يخبرني بغرة منهم، فزحفت إليهم ليلاً، فقتلتهم في محجرهم، وكانوا أربعة"⁽¹⁾، ووجه سعد بن أبي وقاص عيوناً على الفرس قبل القادسية فعادوا له بالأخبار بما يتعلق بالتجهيز والتسليح والعدد⁽²⁾، وكانت هذه الفرقة تطلع قادة الجيش على كل صغيرة وكبيرة متعلقة بجيش العدو.

(1) الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم الحميري، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1999)، 161/2.

(2) الكلاعي، الاكتفاء، 444/2.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الرابع: الوظائف الاقتصادية والعلمية في عصري الرسالة والراشدي

تنحصر الوظائف الاقتصادية والعلمية في عصري الرسالة الراشدين على نطاق ضيق جداً، لعل السبب في هذا يعود إلى بساطة الحياة الاقتصادية والعلمية في الحقبين، وأنها لم تتعد (تركب) كفاية قياساً بالعصور التي تلتها، فالمال لذي يصل النبي ﷺ وخلفاءه غالباً ما يقسم في الحال على الحاجات الضرورية للدولة ومن ثم على الناس، والمؤسسات في الحقبين كانت يسيرة بحيث يمكن لبعض الموظفين المختصين وغير المختصين أن يؤديوا المهام المطلوبة لها، كما أن النزاهة المالية والإدارية كانت تعيش أبهى عصورها آنذاك، فلا فساد إداري ولا مراقبة مالية ولا سرقات ولا استغلال للمال العام، ومع هذا وجدت بعض الوظائف الاقتصادية والعلمية في عصري الرسالة والراشدين.

المطلب الأول: الوظائف الاقتصادية في عصري الرسالة والراشدي

لغرض معرفة الوظائف الاقتصادية في عصري الرسالة والراشدي ينبغي فصلها عن بعض ودراسة كل منها على حدة لنبين حركة تلك الوظائف واستحداثها.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أبرزت المصادر التاريخية وظائف اقتصادية عدة تتعلق بالمال وكيفية التعامل معه واستثماره وتوزيعه على الرعية، ومن الوظائف الاقتصادية مقسم الفرائض: وهي وظيفة تعنى بتقسيم الإرث بين الورثة على وفق حسابات دقيقة حددها الشرع في القرآن الكريم، وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه أحد فقهاء الصحابة الجلة الفراض. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرض أمتي زيد بن ثابت⁽¹⁾.

وعرفت وظيفة الوكيل على الأمور المالية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي ينوب عنه في إعطاء المال للآخرين على وفق ما يقرره رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "أردت الخروج إلى خيبر، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له: إني أريد الخروج إلى خيبر، فقال: ائت وكيلي، فخذ منه خمسة عشر وسقاً"⁽²⁾، وقد وكل عمر بن أمية الضمري على عقد نكاح أم حبيبة بنت أبي سفيان عند النجاشي، ووكّل أبا رافع على نكاح ميمونة في إحدى الروايتين، ووكّل حكيم بن حزام على شراء شاة، والوكالة جائزة في كل حق تجوز النيابة فيه⁽³⁾.

والمقاسم للغنائم إحدى الوظائف الوقتية التي ترافق الغزوات والسرايا وتتضمن قسمة الأموال المستحصلة من العدو، وجاء في كتب السير

(1) الخزاعي، تخرّيج الدلالات السمعية، 294.

(2) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن الأشبيلي المالكي، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط3، (بيروت: 2003)، 22/3.

(3) ابن العربي، أحكام القرآن، 221/3.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

عدد من الصحابة الكرام كانوا يتولون قسمة الغنائم منهم: أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وعاصم بن عديّ أخو بني العجلان، وأسيد بن حضير ممن يقسمون الغنائم بعد انتهاء الغزوات والسرايا⁽¹⁾.

وعرف الخارص من الوظائف المرتبطة بزراعة النخل والأعناب خاصة، اشتهر بها عدد غير قليل من المسلمين في عصري الرسالة والراشدين وهي حرفة الخراصة، وتكمن طبيعة من يعمل بها في تقدير وزن ثمر النخل والأعناب لتأدية الزكاة المفروضة ومعرفة قيمة الإنتاج السنوي لتلك الأشجار، وذكرت المصادر أسماء عدة للمسلمين غالهم من الأنصار - أصحاب الأرض والزرع والخبرة - قد عمل بهذه الحرفة : عبد الله بن رواحة حتى استشهاده في حياة النبي ﷺ، وأبو حثمة الأنصاري⁽²⁾، الذي أستمّر حتى عصر الخلافة الراشدة⁽³⁾.

(1) الخزاعي، تخرّيج الدلالات السمعية، 301.

(2) أبو حثمة: عبد الله بن عامر بن ساعدة الانصاري من أدلاء النبي ﷺ إلى أحد التي شهدها وغيرها من المشاهد معه، بعثه النبي خارصاً إلى خيبر واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان في الخراصة وتوفي في عصر معاوية رضي الله عنه جميعاً. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 183/4.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 145/3؛ 183/4.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وعرفت وظيفة خازن بيت المال وحارسه على الرغم من أن النبي ﷺ

كان يقسم الأموال مباشرة ما عدا حالات قليلة كان يبقى المال فيها مدة بلا
قسمة، إذ ذكر أن أبا هريرة كان يحرس المال في عصر الرسالة⁽¹⁾.

أما في عصر الخلافة الراشدة فقد استعمل الصديق معيقيب أبي
فاطمة وبلال بن رباح ﷺ على بيت مال المسلمين⁽²⁾، واستعمل عمر بن
الخطاب ﷺ عبد الله بن مسعود ﷺ فضلاً عن عبد الله بن الأرقم ﷺ على
بيت ماله، وكذا فعل الخليفة عثمان ﷺ في تولية زيد بن ثابت ﷺ فيما وضع
الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ أبا رافع مولى رسول الله ﷺ على بيت مال
الكوفة⁽³⁾.

ومن الوظائف الاقتصادية جامع الجزية وكاتب أموال الصدقات ومن
تولى هذه الوظيفة الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت وحذيفة بن اليمان ﷺ
جميعاً، إذ كانت تسند إليهم مهمة كتابة أموال الصدقات التي كانت تأتي من
القبائل المختلفة في عصر الرسالة⁽⁴⁾.

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب
البغا، دار ابن كثير، (بيروت: 1987)، 117/4؛ وينظر: الخزاعي، تخریج الدلالات السمعية،
520.

(2) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق:
علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: 1992)، 1475/2.

(3) الخزاعي، تخریج الدلالات السمعية، 585-582.

(4) الخزاعي، تخریج الدلالات السمعية، 550.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أما في عصر الخلافة الراشدة فقد فاض المال وأعطى الخلفاء الراشدون الحرية للناس في إخراج صدقاتهم لأقاربهم أو لمن يرضون بذلك .

المطلب الثاني : الوظائف العلمية في عصري الرسالة والراشدي

غلبت العلوم الدينية والسمة الشرعية على أغلب العلوم التي وجدت في عصر الرسالة وغالب مدة الخلافة الراشدة، وهو أمر طبيعي لأن الحالة الإيمانية التي عاشها الناس في تلك الحقبة قد ألفت بظلالها على مدار تعليمهم.

ومن الوظائف العلمية التي وجدت آنذاك تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ومن أولئك عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي الذي كلفه النبي ﷺ بتعليم أهل المدينة وعبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي كان يعلم أهل الصفة في المسجد النبوي، كما استغل النبي ﷺ وجود الأسرى المشركين في غزوة بدر في تعليم المسلمين في المدينة المنورة مقابل إطلاق سراحه⁽¹⁾.

وكُلف زيد بن ثابت من قبل النبي ﷺ بتعلم اللغة العبرانية ، قال زيد أمرني رسول الله ﷺ فقال: " يا زيد تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود

(1) الخزاعي، تخریج الدلالات السمعية، 84 .

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

على كتابي فتعلمت لهم كتابهم ما مرت خمس عشرة ليلة حتى حذقتهم، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب⁽¹⁾.

وتعلم المغيرة بن شعبة الفارسية في عصر الخلافة الراشدة وكان يترجم بين الفرس وبين الخليفة حتى يحضر الترجمان⁽²⁾، وكان أحد رسل سعد بن أبي وقاص إلى رستم⁽³⁾.

(1) ابن كثير، السيرة النبوية، 681/3.

(2) ابن مسكويه، تجارب الأمم، 375/1.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 177/5.

الفصل الثالث

الوظائف في العهد الأموي

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

حدثت تطورات كثيرة في العهد الأموي في النظم الإدارية والسياسية ومنها تشعب المناصب، واستحداث بعض الوظائف التي لم تكن موجودة في العهد الراشدي، الذي وصف بعهد البساطة في إدارة الدولة الإسلامية، إذ كان الخليفة هو الذي يراقب أعمال الدواوين بنفسه، وكان عماله لا يزالون من أهل الزهد والتقوى ولا يحتاجون إلى من يراقب أعمالهم أو يستطلع خفياهم، ولم يكن للخليفة أموال خاصة ولا ضياع تحتاج إلى حساب أو كتاب، وكان إذا كتب إلى أحد عماله كتاباً ختمه بيده، فلما اتسع سلطانهم وتبدلت وجهة الخلافة من الدين إلى السياسة، ومال الخلفاء إلى التقاعد وتقليد القياصرة والأكاسرة، استخدموا من يقوم بتلك الأعمال، فأقاموا من يباشر أمور الدولة عنهم وهم (الكتاب ثم الوزراء)، ومن يراقب تصرف العمال في الأمصار وهو (صاحب ديوان البريد)، ومن يتولى ختم الرسائل وتقييدها وهم (أصحاب ديوان الخاتم)، ومن يتولى تطريز ثيابهم وهو (ديوان الطراز)، ثم أصبحوا أكثر وعياً والمأمراً بما تحتاجه الدولة فاتخذوا دوراً لضرب العملة الخاصة بهم، وعملوا على تعريب الدواوين لكي يستطيعوا إحكام قبضتهم العربية على الدواوين كلها، وإضعاف النفوذ الأجنبي داخل مؤسسات الدولة الإسلامية، ثم تطورت السياسة في الدولة أكثر حين أصبح للخلفاء أموال خاصة بهم، فاتخذ الخلفاء من يتولى النظر في ضياعهم وأملاكهم وهم عمال ديوان الضياع، ومن ينظر في حسابات حاشيتهم وخدامهم وهم عمال ديوان الخاص.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي
وما يهمنا هنا هو بيان المستجدات التي أحدثها بنو أمية خاصة في
المجالات الإدارية والعسكرية ووظائف الخلافة الخاصة استجابةً للتطورات
الحاصلة في عهدهم، وقبل الشروع بالحديث عن الوظائف المستحدثة لآبد
من الإشارة أولاً إلى سمات الوظائف في العهد الأموي، والعروج إلى مقدار
الأجور والرواتب في هذا العهد، ومن ثم إدراج الوظائف المستحدثة في هذا
العهد، ولتسليط الضوء بدقة في هذا المجال تم التقسيم هذا الفصل على
مباحث عدة، فكانت كالآتي:

المبحث الأول: سمات الوظائف في العصر الأموي

تميزت الوظائف في العصر الأموي بأن لها سمات خاصة بها لم تكن موجودة من قبل وأهم تلك السمات ما يأتي:

1- استحداث توريث المناصب والوظائف وأبرز المناصب التي وُرِثت هو منصب "الخلافة" إذ استحالَت الخلافة إلى ملك استبدادي يتوارثه بنو أمية بينهم، بعد أن كانت الخلافة قائمة على الشورى فيمن قبلهم، وقد كان لهذا التطور آثاره الخطيرة على السياسة العامة آنذاك، فقد يصل إلى الحكم من هو ليس بأهل له، أو من ليس له الرغبة فيه أو القدرة عليه، كما حصل مع الخليفة معاوية الثاني 64هـ، ومن آثار هذا التوريث أيضاً إقصاء من كان ذا كفاءة لتولي هذا المنصب⁽¹⁾، لا لشيء إلا لأنهم ليسوا من بني أمية.

2- إتباع مبدأ الشورى في الوظائف المختلفة: لم يكن بنو أمية وعمالهم ينفردون بالرأي في اختيار من يولونه بل كانوا يستشيرون في ذلك وجوه أهل الشام وأشرفهم فيمن يستعملونه على بعض الأمصار والوظائف، والشواهد على ذلك كثيرة منها: خبر استشارة معاوية بن أبي سفيان (40-60هـ) لأهل الشام في من يولونه على خراسان⁽²⁾،

(1) حسين عطوان، ملامح من الشورى من العصر الأموي، دار الجيل، (بيروت: 1991)، 80.

(2) الدينوري، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1418هـ)، 6/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وكذلك استشارة الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ) لأهل الشام في من يولونه على قضاء الكوفة⁽¹⁾، وغير ذلك من الشواهد الكثيرة.

3- تفاوت مدد الوظائف: فمما تستمر لسنوات، مثل الولاية وقادة الجيوش، ومنها لأيام كالمترجم والموظف الخاص بإحصاء السكان.

4- اختلاف رواتب الموظفين عما كانت عليه في زمن الخلفاء الراشدين، ووصول بعض الرواتب إلى مبالغ خيالية، منهم على سبيل المثال ما تقاضاه خالد بن عبد الله القسري والي العراق، إذ كان يتقاضى راتباً سنوياً قدره عشرون مليون درهم، بينما كان ما يختلسه يتجاوز المائة مليون⁽²⁾، (كما سيتم بيان ذلك لاحقاً).

5- جمع أكثر من وظيفة بيد رجل واحد: فقد كان داود البربري على حجابة خالد القسري والي العراق وخراسان من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ)، وكان على حرسه وعلى ديوان الرسائل، أي أنه جمع ثلاث وظائف في آن واحد⁽³⁾؛ وكذا روي عن المدائني قال:

(1) ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن حبيب الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1404هـ)، 2/133.

(2) حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (مصر: 1939)، 270.

(3) الطبري، تاريخ، 4/186.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

قال زياد لشريح: إني أريد أن أزيدك في رزقك، فقال: لا حاجة لي في أكثر مما فرض لي عمر، قال: فإني أوليك عملاً أجري عليك رزقه، قال: أنت وذاك، قال: أوليك الصلاة قال: إني لا آخذ على الصلاة رزقاً، فولاه بيت المال وأجرى عليه ألفاً فكان يأخذها⁽¹⁾، وبذلك يكون شريح قد جمع بين القضاء وبين الولاية على بيت مال المسلمين.

6- عمد بعض الموظفين الذين كانت أعمالهم الرسمية تتطلب الإقامة في الحواضر إلى هجرة مراكز أعمالهم ونزحوا إلى العاصمة للتمتع بمباهج المدينة ومسراتها تاركين زمام الحكم وتسيير دفة الأمور إلى وكلائهم الذين اتخذوا تلك الفرصة سبيلاً لابتزاز أموال الدولة وإلى الرشوة والاختلاس⁽²⁾.

7- تراوحت سياسة الأمويين في التوظيف إلى الاعتماد على الموالي تارة - لاسيما في بداية عهدها - ؛ وعلى العرب تارة أخرى، ولا سيما في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان؛ فقد استعمل الخليفة معاوية ومن بعده من بني أمية (الموالي) في الشؤون المالية والإدارية، فقد كان كاتبه على الخراج في دمشق وصاحب أمره: سرجون بن منصور

(1) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت: 1996م)، 2/ 159 .

(2) سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، الدار المصرية، (القاهرة: 2001م)، 166 .

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

الرومي⁽¹⁾، وكان كاتبه على خراج حمص: ابن اوثال النصراني، وكان على حرسه رجل من الموالي يقال له (المختار)، وعلى حجابته سعد مولاه⁽²⁾. وكان يكتب لزياد في العراق على الخراج زاذان فروخ⁽³⁾، ويكتب لابنه عبد الرحمن بن زياد وذلك حين ولاه معاوية خراسان في أواخر عهده كاتبه اسطفانوس⁽⁴⁾، ثم كتب بعده لأخيه سلم بن زياد الذي خلفه في عهد يزيد بن معاوية (60-64هـ).

وحين عين معاوية عبید الله بن زياد على البصرة عام (55هـ)، استعمل الدهاقين في جباية الخراج، وقد قال هو عن نفسه، محاولاً أن يبرر ما عمله: "وأما استعمال الدهاقين فإن عبد الرحمن بن أبي بكرة، وزاذان فروخ وقعا في عند معاوية، حتى ذكروا قشور الأرز، وبلغ خراج العراق مائة ألف ألف، فخيرني معاوية بين العزل والضمان فكرهت العزل، فكتب إذا استعملت العربي كسر الخراج، فان أغرمت عشيرته أو طالبته، أو غرت صدورهم وان تركته تركت مال الله وأنا أعرف مكانه، فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية

(1) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم بن محمد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1997م)، 2/149.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 2/149.

(3) الجهشيار، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة: 1938م)، 26.

(4) الجهشيار، الوزراء والكتاب، 39.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وأوفى بالأمانة، وأهون بالمطالبة منهم، مع إني قد جعلتكم أمناء عليهم لئلا يظلموا أحداً"⁽¹⁾.

أما في عهد الخليفة عبد الملك فقد نهى عن استخدام غير العرب في الوظائف الرسمية بنية إنقاذ الدولة من النفوذ الأجنبي، غير أن الحجاج المشهور راح يتوسع في تنفيذ تلك الأوامر إلى أبعد مدى في العراق، حتى إنه لم يكتفِ بإقصاء الذميين عن الخدمة العامة فحسب، بل راح يقصي أيضاً المسلمين غير العرب عن وظائف الدولة، وبلغت به المغالاة إلى فرض (ضريبة الأعناق) على الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً، غير أن هذه السياسة فشلت إذ لم ينقضي وقت طويل حتى أُعيد استخدام عدد كبير من الفرس والنجاري في مناصب الدولة الصغرى⁽²⁾. فمن هذه النصوص يتبين تأرجح الأمويين في الاعتماد على الموالي ثم على العرب ثم عودتهم إلى الموالي مرة أخرى.

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 2/199.

(2) سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، 164-165.

المبحث الثاني: أجور الوظائف في العصر الأموي

كان المسلمون في أيام النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ يرتزقون مما يقع في أيديهم من الغنائم فتختلف حصة كل منهم باختلاف مقدار تلك الغنائم حتى تولى عمر بن الخطاب ﷺ ووضع الديوان وجعل لكل مسلم راتباً معيناً في السنة وميزهم باعتبار أنسابهم من النبي ﷺ وليس باعتبار ما يؤدونه من الأعمال، فلما تفرعت مصالح الدولة وتميزت لم يروا بدءاً من تعيين الرواتب باعتبار المناصب فجعلوا لكل من الجندي والعامل والكاتب والحاجب والقاضي راتباً معيناً⁽¹⁾.

ومما يلاحظ على الرواتب في العهد الأموي (لا سيما في بدايته) أنها لم تكن محددة بمقدار معين كما كانت في زمن الخليفة عمر ﷺ وإنما مقدارها على ما تقتضيه الأحوال من أطماع العمال بنصرتهم أو التوسع لهم بالنفقة لحرب الخوارج والعلويين أو غير ذلك، فربما جعلوا الولاية كلها طعمة لا يدفع عنها العامل شيئاً بل ينالها مكافأة على خدمة قام بها، إلا أن ذلك كان خاصاً بالعمال الكبار كعامل العراقيين أو مصر أو خراسان، وقد بلغ راتب يزيد بن عمرو بن هبيرة أمير العراق ست مئة ألف درهم في السنة⁽²⁾.

(1) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة: 2012م)، 143/2.

(2) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: د.ت)، 320/6.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وبصورة عامة يلاحظ ارتفاع أجور الموظفين في العصر الأموي عما كانت عليه في العصر الراشدي وقد تصل إلى عشرة أضعاف، ومن جهة أخرى قلة الوظائف التي كانت معتمدة مبدأً الحسبة لله تعالى (أي من دون أجر).

وبالمجمل يمكن حصر الأجور في العهد الأموي بما يأتي :

1- أجور خيالية ومبالغ فيها تصل أحياناً إلى مليون درهم (وهو المبلغ الذي أخذه خالد بن عبد الله القسري والي العراق)⁽¹⁾، وهذه الرواتب عادة ما تكون من نصيب كبار الموظفين كالوالي.

2- أجور مرتفعة: وهي الأجور التي تتراوح بين ألف إلى ثمانية آلاف درهم شهرياً، وهذا الراتب عادة ما يعطى للأمرء وقادة الشرطة وبعض القضاة، (مثل شريح بن حارث بن قيس بن الجهم الكندي قاضي معاوية بن أبي سفيان على الكوفة إذ كان راتبه ألف درهم شهرياً)⁽²⁾، وكذا راتب قاضي مصر سنة (88هـ) إذ بلغ ألف دينار في السنة أي نحو عشرة أضعافه أيام الراشدين⁽³⁾.

(1) الطبري، تاريخ، 4/ 188 .

(2) للمزيد ينظر: علي دش، وثناء عطابي، أجور القضاة والموظفين في العصر الأموي والعصر العباسي الأول، مجلة البحوث التاريخية، مجلد 6 / العدد: 1، 2022، 78-79.

(3) وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة: 1947م)، 1/329.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

3- أجور متوسطة: وهي الأجور التي كانت تتراوح ما بين مئتين وخمسين إلى أربع مئة درهم شهرياً، وعادة ما كانت هذه تعطى للحرس والشرطة.

4- الرواتب المتدنية: وهي ما بين الثلاثين إلى الستين درهم شهرياً تعطى لبعض الكتاب وللموظف المسؤول عن جمع ضريبة العشر.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه هناك محاسبة لذوي الرواتب المرتفعة وخاصة الولاة، ولم تكن هذه المحاسبة وليدة النظم الأموية بل إنها موجودة منذ العصر الراشدي، فقد أوجد الخليفة عمر رضي الله عنه (نظام المقاسمة) وذلك بعمل إحصاء دقيق لثروة الولاة قبل توليهم، ثم ألزمهم عند اعتزالهم أعمالهم بدفع نصف الأموال التي جمعوها في أثناء ولايتهم، والتي لا تسمح بها رواتبهم، وهذا ما طبقه فعلاً مع عمرو بن العاص حين ولاه مصر، إذ وجه إليه محمد بن مسلمة ليقاسمه ماله، وعلى الرغم من هذا فإن بعض الموظفين استطاع جمع الثروات الضخمة⁽¹⁾، إذ كانوا يضعون الأموال التي جمعوها أمانة عند أصدقائهم أو ذوي أقاربهم.

أما الأمويون فقد سنوا نظاماً غاية في الدقة للإشراف على جباية تلك الأموال، ففي عهد عبد الملك كان يعمل تحقيق دقيق مع الجباة وموظفي الخراج عند اعتزالهم أعمالهم الإدارية، وكانوا يعذبون حتى يقرروا بأسماء من أودعوا عندهم ودائعهم وأموالهم، ويردوا إلى بيت المال ما سلبوه من الأموال،

(1) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، ومحمد زكي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1934)، 33.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وهو ما يسمى بالاستخراج أو التكشيف، وكان للتحقيق مع هؤلاء أماكن خاصة تسمى (دار الاستخراج)⁽¹⁾.

المبحث الثالث: أبرز الوظائف المستحدثة في العصر الأموي

استجابة للتطورات الكبيرة التي حصلت في العهد الأموي في شتى الميادين العسكرية والإدارية والاجتماعية والسياسية كان لابد من استحداث وظائف معينة لمواكبة هذا التطور، ولضبط مؤسسات الدولة، ولتغطية هذه المستجدات تم تقسيم هذه الوظائف على أقسام عدة فكانت كما يأتي:

المطلب الأول: الوظائف العسكرية المستحدثة

يعد الجانب العسكري من أهم الجوانب في أي دولة ، فكيف إذا كانت هذه الدولة فتية لم يتجاوز على نشأتها سوى نصف قرن تقريباً فقط؟ ولهذا فقد استحدث الأمويون مجموعة وظائف في هذا الجانب وكانت أبرزها:

1- وظيفة القائد أو المقدم: وهو قائد السفينة الحربية، وله القيادة في كل ما يخص بالبحر في سفينته، ومهنته تدريب الجندي وتجهيز الحملات، وكان هناك موظف آخر يدعى (الرئيس) ليس له عمل سوى الملاحة، وكان قائد الأسطول يدعى أمير الماء، أو أمير البحر، ومنه اشتق لفظ (Admiral)⁽²⁾.

(1) حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، 270.

(2) حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، 249-250.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

2- الحماة والأعوان: وهم موظفون إلى جانب ناظر المظالم ، إذ لا يعقد ناظر المظالم جلساته القضائية بدونهم، وكان هؤلاء الحماة من القوة بحيث يستطيعون التغلب على من يلجأ إلى العنف أو يحاول الفرار من المتهمين⁽¹⁾.

3- مسؤول السجن وأحياناً يسمى (صاحب السجن) أو (السجّان): وهو المسؤول عن كل من هم داخل السجن من السجّانين والسجناء لأنه ممثل السلطة في السجن، وعلاقته مباشرة بالسجين⁽²⁾، وأمره مسموع، وربما كان يتبع صاحب الشرطة في بعض الأحيان⁽³⁾، ويمكن أن يكون الخليفة أو الوالي هو المسؤول المباشر للسجن⁽⁴⁾.

4- حراس السجون: هم العنصر الأساسي في السجن، فهم الذين يقومون بحراسة السجن، وفتح الأبواب للسجناء والزوار وتفتيش ما يدخل إلى السجون⁽⁵⁾، ومراقبة السجناء حتى سمي (بالرقيب)⁽⁶⁾.

(1) حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، 250.

(2) واضح عبد الصمد، السجون وأثرها في الآداب العربية في الجاهلية حتى العصر الأموي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت: 1995)، 222.

(3) عارف عبد الغني، نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، (بيروت: 1991)، 298.

(4) حمزة محمد البكوش والقائد، علي أحمد، السجون والسجناء في الدولة الأموية (41-132هـ)، مجلة العلوم الانسانية، العدد: 24، (مارس: 2022م)، 663.

(5) واضح عبد الصمد، السجون وأثرها، 222.

(6) يحيى الجبوري، ديوان هدية بن الخرشم، دار القلم، ط2، (الكويت: 1986م)، 123.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ويبدو أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان اهتم بحرس السجون، فهو أول من خصص حراساً لحراستها⁽¹⁾، فقبل إنه نقل جماعة من السباجة إلى سواحل الشام عرفوا بالمهارة والكفاءة في حراسة السجون وخدمة السجناء، ويبدو أن أغلب من يقوم بهذه الوظيفة هم من العجم، لأن العرب كانوا يأنفون من هذه الأعمال، خوفاً من أن تكون هناك صلة قرابة بين السجين وسجانه، أو حتى لا يستطيع السجين محاورة سجانيه، ولم تُشر المصادر بوضوح هل هؤلاء الحراس كانوا أفراداً في جهاز الشرطة أو أنهم مستقلون عنه⁽²⁾.

5- وظيفة الجندي: لم يظهر التجنيد الإلزامي إلا في أواسط عهد الدولة الأموية، أما قبل هذا فقد كان الناس يذهبون إلى الحرب جهاداً في سبيل الله فيصيّبون الغنائم والفيء، فلما قامت الفتنة بعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه اشتغلوا بالحرب فيما بينهم مدة طويلة وكل طائفة تعتقد أنها تدافع عن الحق، ولما أفضى الأمر إلى بني أمية ضعفت الأحزاب ولم يعد الناس يرون ما يدفعهم للحرب طوعاً فجعلوا يتقاعدون، فاضطر الخلفاء إلى التجنيد الإلزامي، وأول من فعل ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، ثم أصبح ذلك سنة، وأصبح الجند فئتين: المرتزقة والمتطوعة

(1) الكتاني، التراتيب الإدارية، 300/1.

(2) حمزة محمد البكوش، السجناء والسجون، 663-664.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وكلاهما عرب إما قحطانيين أو عدنانيين وفهم جماعة من الموالي أو العبيد⁽¹⁾.

وقد زادت أعطيات الجند في الخلافة الأموية حتى وصلت إلى أكثر من ضعفي ما فرضه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم، وفقد كان جند معاوية بن أبي سفيان ستين ألفاً ينفق عليهم ستين مليون درهم في العام، فيلحق كل رجل ألف درهم⁽²⁾.

6- وظيفة العريف: هي وظيفة في الجيش الأموي تكون أعلى من الجندي، إذ يتم تقسيم الجنود على العرفاء، تحت كل عريف عشرة جنود، ثم جُعِلَت العرفاء أسباعاً، وجعلوا مائة عريف بعضهم على ثلاثين أو أربعين رجلاً وبعضهم على عشرين على حسب طبقات الجند من حيث السابقة ونحوها، وكان على العرفاء أمراء يقال لهم (أمراء الأسباع) يتولون تفريق العطاء في العرفاء، والعرفاء يفرقونه في الجند⁽³⁾.

(1) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، 170/1

(2) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، 182/1 .

(3) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، 186/1 .

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

7- الأحداث: هي قوة جديدة تألفت في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك وهي أشبه في الوقت الحاضر بفرقة المليشيا أو الرديف، وتعد خطوة وسطى بين الشرطة والجندية⁽¹⁾.

8- حارس المسجد: وهي إحدى الوظائف التي كانت في المدينة، فقد روى السمهودي عن ابن زباله عن موسى بن عبيدة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) استأجر حرساً للمسجد لا يحترق فيه أحد، وعن كثير بن زيد قال: نظرت إلى حرس عمر بن عبد العزيز يطردون الناس من المسجد أن يُصلى على الجنائز فيه، وعن عثمان بن أبي الوليد عن عروة بن الزبير أنه قال: تضربون الناس في الصلاة في المسجد على الجنائز، قلت: نعم، قال: أما إن أبا بكر قد صُلي عليه في المسجد، وذكر يحيى ما يقتضي أن الحرس كانوا قبل زمن عمر بن عبد العزيز يمنعون الناس من الصلاة على الجنائز في المسجد، فإنه روي عن ابن ذئب عن المقبري أنه رأى حرس مروان بن الحكم (64-65هـ) يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم أن يصلوا فيه على الجنائز⁽²⁾.

(1) سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، 164 .

(2) نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق: محمد الأمين، المكتبة العلمية، (دمشق: 1973م)، 1/134.

المطلب الثاني: الوظائف الإدارية المستحدثة

وهي الوظائف التي وجدت في الدولة الأموية من أجل مساعدة الحكام لضبط شؤون ولاياتهم ومن ثم ضبط أمور الدولة بشكل عام، إذ لم يكتفِ الأمويون بما استرثوه من العهد الراشدي في هذا المجال بل إنهم أضافوا وظائف عدة منها:

1- وظيفة صاحب البريد: وهو الموظف الذي يراقب العمال، ويتجسس على الأعداء، وهذا النظام أشبه بقلم المخابرات في وزارة الدفاع الآن، وكانت مهمة صاحب البريد أول الأمر توصيل الأخبار إلى الخليفة من عماله في الأقاليم، ثم توسعوا فيه حتى جعلوا أصحابه عيناً للخليفة، ينقل ما أمره إلى ولايته كما ينقل أخبار ولايته إليه⁽¹⁾. وذكر القلقشندي أن معاوية بن أبي سفيان أول من اتخذ البريد في الإسلام⁽²⁾.

2- وظيفة ناظر المظالم: بسبب توسع ظروف الحياة في الخلافة الإسلامية، ظهرت إلى جانب وظيفة القاضي ووظائف قضائية ودينية أخرى منها ناظر المظالم والحسبة وغيرها وكل منها تطور وظهرت له اختصاصات معينة، وقد أصبح نظر المظالم منصباً قضائياً مهماً، يعني منع الظلم عن الرعية، فمفرد مظالم "مظلمة" أو ظلامة بمعنى

(1) حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، 255.

(2) القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الفكر، (دمشق: 1987م)، 472/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

انتهاك حق فرد، وهو تعبير اصطلاحي يدل على الظلم الذي يأتي من التعدي أو الفساد في الدواوين المركزية أو الإدارة المحلية، ولما كان القاضي يعجز عن النظر فيه لتناوله جهاز الحكم، فإن الذي كان ينظر فيه هو الخليفة أو من ينوب عنه من كبار رجال الدولة⁽¹⁾، ولم يظهر منصب المظالم رسمياً إلا في عهد الأمويين، فقد كان الخليفة عبد الملك بن مروان أول من جلس من الخلفاء للنظر في مظالم الناس، ولم يكن يعقد جلسته إلا بوجود خمس معه وهم: الحماة والأعوان، والحكام، والفقهاء، والكتاب والشهود⁽²⁾.

3- موظف لتحديث معلومات القبائل: وظف الخليفة معاوية بن أبي سفيان من يتفقد الزيادات في الولادات في قبائل العرب، إذ ذكر ابن عبد الحكم أن الخليفة معاوية جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلاً يدور على المجالس فيقول: "هل ولد الليلة فيكم مولود؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال لفلان غلام ولفلان جارية، فيقول: سموهم، فيكتب، ويقال: نزل بها رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان"⁽³⁾.

(1) عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، (القاهرة: 2010م)، 55.

(2) حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، 250.

(3) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، 102.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

4- وظيفة المترجم: وهي من الوظائف المؤقتة التي تنتهي بانتهاء العمل الموكل للموظف، وقد ظهرت هذه الوظيفة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان لتعريب الدواوين، فقد بقيت الدواوين تعتمد اللغة اليونانية والفارسية إلى عهده، ثم كلف الخليفة عبد الملك أبا ثابت سليمان بن سعد كاتب الرسائل بهذا العمل⁽¹⁾، وقد كافأه الخليفة بإعطائه خراج الأردن لسنة ليقوم بهذه المهمة⁽²⁾، ما يعبر عن رغبة جامعة من قبل الخليفة عبد الملك للتحرر من التبعية لكتاب الروم الذين يمسكون بهذه الدواوين.

5- الكتّبة والموظفون في السجون: كان يعمل في السجون موظفون مختصون بكتابة أسماء السجناء، وتاريخ حبسهم، وأسباب سجنهم، وما يصرف لهم من ملابس ورزق، وكانوا يسجلون تاريخ الإفراج عنهم⁽³⁾، وربما من مات منهم، وغيرها من المعلومات، وهذا دليل على وجود دفاتر يكتب فيها المعلومات الخاصة بالمساجين⁽⁴⁾؛ ويبدو أنه هناك موظفون آخرون يعملون في السجون، فقد ذكر ابن الأثير في

(1) المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1418هـ)، 98/1.

(2) بئينة بن حسين، الدولة الأموية ومقوماتها الأيدلوجية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (تونس: 2008م)، 14.

(3) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري، الخراج، المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، (بيروت: د.ت)، 151-152.

(4) حمزة محمد البكوش، السجون والسجناء، 664.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أحداث سنة (90هـ) أن يزيد بن المهلب احتال على حرس السجن الذي حبس فيه زمن الحجاج بن يوسف وخرج منه متنكراً بلباس طباطب⁽¹⁾، وهذا دليل على أن هناك عاملين يعملون على توفير حاجيات السجن وأن لهم طباطبين، وأن هؤلاء الطباطبين يرتدون زياً خاصاً بهم.

6- وظيفة المسؤول عن ديوان الخاتم: كان الخليفة معاوية هو أول من اتخذ ديوان الخاتم، وكان اسم الموظف على عهد معاوية هو (عبد الله بن محسن الحميري)، وأما سبب اتخاذه هذا الديوان فهو أن معاوية أمر لعمر بن الزبير بمائة ألف درهم وكتب له بذلك إلى زياد ففتح عمرو الكتاب وصير المائة مائتين، فلما رفع زياد حسابه أنكرها معاوية وطلبها من عمرو وحبسه، فقضاها عنه أخوه عبد الله بن الزبير، فاتخذ عند ذلك معاوية ديوان الخاتم، وحزم الكتب، ولم تكن تحزم من قبله⁽²⁾. فمن هذا يتبين لنا أن معاوية هو أول من وظف شخص ليقوم بختم الكتب الرسمية الصادرة عن الخليفة، وإن كان الختم موجوداً من قبل وإنما كان بيد الحاكم نفسه ولم يكن موكلاً إلى موظف مسؤول عنه.

7- وظيفة الساعي: وهو موظف مسؤول عن قبض الصدقات (أي الضرائب)، وتشير النصوص أن للسعاة موعدين في كل عام، فعن

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 2/336.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 2/149.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أبي معاوية عن عبد الملك عن أبيه أنه "كتب عمر بن عبد العزيز أن صدقوا الناس على مياههم و أفنيتمهم"⁽¹⁾. ويقول مالك بن أنس: سنة السعاة أن يبعثوا قبل الصيف وحين تطلع الثريا ويسير الناس بمواشيهم إلى مياههم ، قال مالك: "وعلى ذلك العمل عندنا، لأن ذلك رفق بالناس في اجتماعهم على الماء وعلى السعاة لاجتماع الناس بالناس"⁽²⁾. ويبين الإمام مالك أن أخذ الصدقة عند اجتماع الناس على المياه يرجع إلى سبب عملي، إذ إن الرعاة يكونون في فصل الربيع منبثين متفرقين يصعب على السعاة ضبط أماكنهم ، كما أنه يصعب على الرعاة ترك المراعي والمجيء لدفع الضريبة، ويمكننا أن نضيف إلى ذلك أن الغنم تلد عادة في الربيع فتكون أولادها قد كبرت إلى الصيف واستحقت الضريبة عليها⁽³⁾.

8- جابي الصوافي: والصوافي هي بيوت تمتلكها الدولة بطريقة من الطرق، وهناك نصوص أخرى قد يستدل بها على أن الصوافي تشمل الأراضي الزراعية أيضاً، فيذكر السمهودي أنه "كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي ﷺ وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب، ولهذا

(1) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، (بيروت: د.ت)، 418/2.

(2) مالك بن أنس، أبو عبيد الله بن عامر الاصبغي المدني، المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1994م)، 332/2.

(3) صالح أحمد العلي، الحجاز في صدر الإسلام، دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1990م)، 345.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

كثرت في أيامه الغلال بأراضي المدينة، وقد نقل الواقدي في كتاب الحرة أنه كان بالمدينة في زمن معاوية صوافي كثيرة وأن معاوية كان يجد بالمدينة وأعراضها مائة وخمسين ألف وسق، ويحصد مائة ألف وسق حنطة⁽¹⁾. وقد ذكرت المصادر عدداً ممن ولي الصوافي في مكة والمدينة ابان العصر العباسي ولم يذكر سوى اثنين ممن تولوها في العصر الأموي مما يدل على أن هذه المؤسسة توسعت في العصر العباسي، فقد ذكر أن ابن مينا كان على صوافي المدينة زمن معاوية⁽²⁾، وإسحاق عبد الله بن أبي طلحة متولي الصوافي في اليمامة⁽³⁾.

9- موظف خاص لوائي العقيق: روى ابن النجار عن أهل السير أن النبي ﷺ ولي العقيق لرجل اسمه هيصم المزني وأن ولاية المدينة لم يزالوا يولون عليه حتى كان داود بن عيسى فتركه سنة (198هـ) وروى ابن ذكوان: "كانت بنو أمية تجري في الديوان ورقاً على من يقوم على حوض مروان بن الحكم بالعقيق في مصلحته وفيما يصلح بئر المغيرة من علقها ودلائها"، والراجح أن مقصد ابن النجار وعبد الله بن

(1) السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، 1/34.

(2) اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بمن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، (النجف: 1940م)، 1/209.

(3) السخاوي، الإمام شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1993م)، 1/115.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ذكون واحد، وأن لوالي العقيق وظيفة خاصة بهذا الوادي الذي استثمر إلى درجة كبيرة بعد الاسلام وصارت فيه مزارع وقصور رائعة وحياة اجتماعية نابضة، فكان من المأمول حدوث مشكلات وقضايا تتطلب موظفاً خاصاً لحلها⁽¹⁾.

المطلب الثالث: وظائف الخلافة الخاصة

هي مجموعة من الوظائف التي أوجدها الخلفاء الأمويون، وربما كان كثيراً منها متأثراً بالدولة البيزنطية أو الساسانية، وقد وجدت هذه الوظائف إما من أجل حماية الخليفة ولتنظيم أموره ، أو لتمييزه عن غيره من المسؤولين الآخرين؛ وأبرز هذه الوظائف ما يأتي:

1- الحاجب: اسم عرفه أمويو الشام أيام خلافتهم فيها، وتعني حجب الخليفة عن العامة وتنظيم الدخول عليه، وكان الخليفة معاوية أول من اتخذ الحاجب في الإسلام لكي يتجنب محاولات الاعتداء عليه، خاصة بعد المؤامرات التي دبرها الخوارج لقتله⁽²⁾؛ وربما كان الخليفة معاوية قد تأثر بالتقاليد البيزنطية في الشام ولهذا اتخذ البوابين والحجاب، وكان الحاجب يعين من موالي الخلفاء الأكثر أمانة وتعقلاً

(1) صالح أحمد العلي، الحجاز في صدر الإسلام، 308 .

(2) علي محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، (بيروت : 2008م)، 224 .

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وفهماً وصدقاً وحسن أداء بما أنه يعد (وجه ولسان الخليفة) بحسب تعبير الخليفة عبد الملك بن مروان، وكان الحاجب في عهد الخليفة معاوية إلى آخر عهد هشام بن عبد الملك يدخل على الخليفة أفراد حاشيته والزائرين، وينظم حفلات الاستقبال، والإذن العام وهي التي يستقبل فيها الخليفة الوفود من الولايات ويجلس الحاضرون في صفين متناظرين ويبقى الوسط فارغاً لرؤساء الوفود حتى يخاطبوا الخليفة، ولم يكن الخليفة يتخذ حاجباً واحداً بل عديد الحجاب⁽¹⁾.

2- صاحب الطراز: هو الموظف القائم على دور الطراز، إذ بنى خلفاء بني أمية دوراً في دورهم لنسج أثوابهم، وكان القائم عليها يسمى (صاحب الطراز)، وهو ينظر في أمور الصياغ والحاكة أيضاً، ويجري عليهم أرزاقهم ويشرف على أعمالهم⁽²⁾.

(1) الطبري، تاريخ، 330/5.

(2) حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، 219.

الفصل الرابع

الوظائف في العصر العباسي

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أدت الوظائف في العصر العباسي دوراً حيوياً في تنظيم وإدارة شؤون الدولة والمجتمع، وكانت هذه الوظائف تشمل مجموعة واسعة من المهام والمسؤوليات التي كانت تتطلب مهارات وخبرات خاصة، وكانت هذه الوظائف تشمل قيادة الدولة والجيوش ومراقبة الأموال والموارد، وتنظيم الضرائب والجبایات، وإدارة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى، وتقديم النصائح والاستشارات للحكام والمسؤولين السياسيين.

وكانت هذه الوظائف تتطلب مهارات تنظيمية وإدارية عالية، فضلاً عن معرفة واسعة بالشؤون السياسية والعسكرية الاقتصادية والاجتماعية، كانت الشخصيات الإدارية في العصر العباسي تعد من الطبقة الحاكمة وكانت تتمتع بسلطة ونفوذ كبيرين.

بهذه الطريقة، كانت الوظائف في العصر العباسي أدت دوراً حيوياً في تحقيق استقرار وازدهار الدولة والمجتمع في ذلك الوقت.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الأول: طبيعة الوظائف في العصر العباسي

استقرت الوظائف في العصر العباسي استقراراً ملحوظاً وكانت كما

يأتي:

1. وظائف طوعية: وهي التي يعرضها الخليفة العباسي في عصر القوة

على الموظف ثم يعزله منها متى ما شاء، ومن هذه الوظائف قيادة الجيوش⁽¹⁾

التي يتولاها شخص يكون من الطبقة الخاصة من طبقات المجتمع العباسي،

التي تشمل الفئة الحاكمة التي منها الخليفة والأمراء والوزراء والولاة وقادة

الجيش ويعد الخليفة أساس هذه الطبقة⁽²⁾، إذ كان الخليفة في بعض

الاحيان يتولى قيادة الجيوش بنفسه، فيروى أن الخليفة أبا العباس السفاح

(132-136هـ) قد سار بنفسه سنة (133هـ) لمحاربة الحرورية في ربيعة في

منطقة ماردين⁽³⁾؛ وتوجه الخليفة المهدي (158-169هـ) سنة (163هـ) لغزو

الروم وتوغل في بلادهم حاصر حصناً فيها وفتحه⁽⁴⁾؛ أما هارون الرشيد

(1) اتخذ العباسيون جيشاً نظامياً ثابتاً بدل الجيش القبلي الذي كان سائداً في الدولة الأموية،

وكان ولاء أفراد الجيش العباسي للدولة التي تعني بتدريبهم وتموينهم وتجهيزهم المستمر، وكان

هذا الجيش على درجة كبيرة من التنظيم. حسين فلاح سلمان، الدواوين المركزية في العصر

العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، كلية الآداب، (عمان: 1986)،

123.

(2) عادل محيي الدين الألوسي، الرأي العام في القرن الثالث الهجري، دار الشؤون الثقافية

العامة، (بغداد: 1987)، 65.

(3) نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين، مديرية المطابع العسكرية، (بغداد: د.ت)، 109.

(4) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر،

ط3، (بيروت: 2008م) 48/17.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

(170-193هـ) فيروى أنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً⁽¹⁾؛ والخليفة المعتصم (218-227هـ) الذي اشتهر بفتح عمورية بنفسه إذ قاد جيشه سنة (223هـ) وحاصرها قرابة الشهرين إلى أن تم فتحها على يديه⁽²⁾، وغير ذلك من الأمثلة على قيادة الجيش من قبل الخلفاء أنفسهم؛ وكانت قيادة الجيوش تسلم لذوي الولاء الأكبر للخلافة العباسية فمن أمثلة ذلك أبو مسلم الخراساني قائد جيش الثورة العباسية وأول قائد للجيش العباسي⁽³⁾، ثم قحطبة بن شبيب الطائي⁽⁴⁾، ثم عبد الله بن علي عم الخليفة السفاح⁽⁵⁾، أما الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ) فقد اعتمد على عدد من القادة للجيش العباسي ومنهم، ابن أخيه عيسى بن موسى، وخازم بن حزيمة التميمي، وروح من حاتم المهلي، والحين بن قحطبة الطائي، وغيرهم⁽⁶⁾، في عهد الخليفة

(1) نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين، 110-111.

(2) نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين، 111، 115.

(3) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، (بيروت: 1985م)، 48/6، 73؛ محمد عبد الحي شعبان، الثورة العباسية، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، دار الدراسات الخليجية، (بغداد: د.ت)، 243.

(4) ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992م)، 277/7؛ محمد عبد الحي شعبان، الثورة العباسية، 253.

(5) محمد عبد الحي شعبان، الثورة العباسية، 262.

(6) مجموعة مؤلفين، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد: 1985م)، 284؛ فخري الزبيدي، الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: 1990م)، 101-105.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

هارون الرشيد كانت أول قيادة للجيش بيد غير العرب إذ تولى يحيى البرمكي إدارة وقيادة الجيش⁽¹⁾، ثم القيادة الفارسية في عهد الخليفة المأمون (198-218هـ) إذ أصبح الحسن بن سهل وبعده طاهر بن الحسين قادة للجيش العباسي⁽²⁾، وبعدها أتت القيادة التركية للجيش العباسي لاسيما في عهد الخليفة المعتصم الذي أوكل قيادة الجيش للأفشين ثم لجعفر بن دينار⁽³⁾، وغير ذلك من القادة الذين تولى قيادة الجيوش العباسية.

أما الوظيفة الطوعية الأخرى فهي تولى أمر الدواوين لاسيما المستحدثة في العصر العباسي مثل ديوان المصادرات، وديوان الاحتشام، وديوان الحوائج، وديوان الأئمة أو الزمام، وديوان الصوافي، وديوان الموالي والغلمان، التي سنأتي على ذكرها وغيرها من الدواوين الأخرى بشيء من التفصيل.

2. وظائف جبرية: وهي أن يتغلب الموظف بما يمتلكه من قوة ونفوذ ومال على الخليفة ويأخذ الوظيفة، وكان ذلك في زمن الضعف والانحدار

(1) الجهشيارى، كتاب الوزراء والكتاب، 127؛ مجموعة مؤلفين، حضارة العراق، 284؛ قويدر بشار، دور أسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، (الجزائر: 1986م)، 143.

(2) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1985)، 358؛ مجموعة مؤلفين، حضارة العراق، 284.

(3) صالح خريسات، تهذيب تاريخ الطبري، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، (عمان: 1993م)، 115.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

للدولة ، وقد يخرج نهائياً عن سلطة الدولة، بأن يقوم بالإشراف على جمع الضرائب وجمع الخراج ويورثون أبناءهم منصب الولاية أو الوظيفة وظهر ذلك في بعض المدن والولايات التابعة للدولة العباسية وهذا ما يسمى بإمارة الاستكفاء⁽¹⁾، وعندما يستولي بعض الولاة على المناطق قهراً أو تولي بعض الأمراء في دويلاتهم ومدنهم بقوة يمتلكونها وتتعترف الدولة العباسية بذلك، فذلك يسمى بإمارة الاستيلاء⁽²⁾.

3. وظائف تجمع بين الحالتين: وهي ما تسمى بـ (إمارة الاستيلاء)، وهي أن يتغلب أحد الموظفين أو الأمراء على المنصب والولاية بالقوة، فيضطر الخليفة إلى إقراره والاعتراف به⁽³⁾، ومن ذلك اعتراف الخلافة العباسية بالأغلبية شمال أفريقيا، وبالأخشيديين والطولونيين والظاهرين والسامانيين وغيرهم، وكذلك ما حدث في العصر العباسي الثاني وهو مرحلة الضعف والانحدار قبل سقوطها عام (656هـ) ومن تلك الوظائف هي السيطرة على بعض أقاليم الدولة الإسلامية وحكمها من قبل بعض القبائل أو المجموعات،

(1) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1935م)، 117-116/2.

(2) فاضل عباس الحسب، الماوردي في نظرية الإدارة الإسلامية العامة، المنظمة العربية للعلوم الإداري، (عمان: 1984م)، 33-34؛ أبو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، (القاهرة: 2012م)، 182-181.

(3) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، الأحكام السلطانية، در الحديث، (القاهرة: د.ت)، 30؛ أبو يعلى القاضي، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ)، الأحكام السلطانية، صححه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2000م)، 17.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ومثال على ذلك ما حصل للبويعيين⁽¹⁾ عندما حكموا شرق الدولة الإسلامية وأثبتوا قوتهم ونفوذهم واتخذوا من شيراز قاعدة لهم واستولوا على كثير من بلدان المشرق الإسلامي لاسيما بعد ضعف الخلافة العباسية، إلى أن دخل أحمد بن بويه إلى بغداد في منتهى السهولة سنة (334هـ)، فقام الخليفة المستكفي بالله (333-334هـ) بالاعتراف بسلطته وخلع عليه ولقبه بمعز الدولة وجعله أميراً للأمرء، وغدا هذا المنصب الوظيفي وراثياً لهم⁽²⁾، بل حتى صار يذكر اسم الأمير على المنبر في الخطبة إلى جانب ذكر اسم الخليفة، وكتابة اسم الأمير على السكة (العملة) بعد اسم الخليفة⁽³⁾.

(1) البويهيون: أسرة من الديلم، كانوا يقطنون مع أبناء عمومتهم في الإقليم الواقع جنوبي بحر قزوين، وهي بلاد طبرستان وجرجان وجيلان وتسمى بلاد الديلم. الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت: 2004م)، 204؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د.ت)، 330؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1985م)، 206.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 208/7؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم، 115/6؛ ابن الجوزي، المنتظم، 4/14.

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 123/7.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المبحث الثاني: أنواع الوظائف في العصر العباسي

تميزت الوظائف الإدارية في العصر العباسي بطابعها الإداري والسياسي والعسكري والديني، إذ كانت تشمل مجموعة من المهام والمسؤوليات التي تتعلق بإدارة الدولة وتنظيم شؤونها، وكانت هذه الوظائف تعكس تنظيماً دقيقاً وهيكلية إدارية متطورة، فكانت الوظائف الإدارية تؤدي دوراً حيوياً في تنظيم وإدارة شؤون الدولة وتحقيق الاستقرار والتنمية، وكانت تشمل مجموعة متنوعة من المهام والمسؤوليات التي كانت تتطلب مهارات متنوعة وخبرات واسعة.

وتعد الوظائف بشتى مسمياتها العنصر الرئيس في إدارة الدولة الإسلامية منذ العصر النبوي، إلا أن العصر العباسي تميز بظهور وظائف عديدة مستحدثة وجديدة شملت أمور عدة منها ما يأتي:

1. الوظائف الإدارية: وهي الوظائف التي وجدت لإدارة مفاصل الدولة العباسية العديدة، في جميع أنحاء البلاد المترامية الأطراف، وكانت تتطلب مهارات وخبرات متنوعة لضمان فعالية إدارة الدولة، ومن هذه الوظائف المستحدثة:

أ. السلطان: وهو لفظ استعمل لأول مرة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد حين لقب به خالد بن برمك أو جعفر بن يحيى البرمكي، وقد

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

عُد هذا اللقب نعتاً فخرياً خاصاً⁽¹⁾، إلا أنه ظهر هذا المنصب الإداري جلياً في خلال ضعف الدولة العباسية؛ وقد تحول ولاة الولايات العباسية إلى سلاطين على ولاياتهم يحكمون فيها، ويورثون حكمها لذريتهم، دون أن يتركوا للخليفة، أو سلطة بغداد بشكل عام، غير الخطبة في صلاة الجمعة، وسك اسم الخليفة على النقد، وهكذا كان هناك مجموعة سلاطين مستقلين بشؤونهم الداخلية والخارجية، تحت سيادة الخليفة الاسمية، مع الإشارة إلى تصارع هؤلاء السلاطين وهذه الدول بعضهم بعضاً في كثير من الأحيان، بل وتوسعها على حساب بعضهم بعضاً، حتى تستولي على بغداد نفسها؛ كما حصل مع الدولة البويهية والدولة السلجوقية⁽²⁾؛ وأشهر من لقب بعد ذلك بالسلطان هو صلاح الدين الأيوبي، إذ يذكر أنه مُنح هذا اللقب رسمياً بعد قضاائه على الدولة الفاطمية في مصر سنة (567هـ)⁽³⁾.

(1) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، (القاهرة: 1957م)، 323.

(2) الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت)، 403/9-404.

(3) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله التميمي، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، المطبعة الأميرية، (القاهرة: 1957م)، 49/5؛ المقرئزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1997م)، 148/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى لنهاية العصر العباسي

ب. الوزير: عند الرجوع المعاجم اللغوية نجد أنها مشتقة من الوِزْر بكسر الواو وسكون الزاي، وتعني الثقل⁽¹⁾ واشتق الوزير من ذلك لأنه يحمل عن الملك ثقل التدبير، والجمع وزراء والوزارة بالكسر لأنها ولاية⁽²⁾. ويعد لقب الوزير من الألقاب المعروفة عند العرب قبل الإسلام بصفة غير رسمية، وقد ورد اللقب في القرآن الكريم في قوله تعالى: **يٰٓمُؤْمِنِينَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي بَيْوتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ** ورد هذا اللقب في العهد الراشدي والعصر الأموي، إلا أنه في العصر العباسي أخذ اللقب مكانته وبدأت تتحدد معاملته، إذ أطلق على الرجل الثاني بعد الخليفة العباسي، وقد كان لدى الخليفة عدد من الوزراء الذين كانوا مسؤولين عن إدارة الشؤون الحكومية المختلفة مثل الشؤون المالية والعسكرية والقضائية، وقد كانت مهمة الوزير خلال عهد القوة العباسية مساعدة الخليفة في إدارة شؤون البلاد، والإشراف على تنفيذ ما يقرره الخليفة⁽⁴⁾. ويرجع ظهوره بشكل رسمي إلى عهد الخليفة العباسي الأول أبي العباس السفاح، وقد ترسخت قواعدها فيما بعد في هذا العصر فغدت

(1) المقري ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، (بيروت : د.ت) ، 252.

(2) الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط5، (بيروت : 1999م)، 718 : الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، (بيروت : 2005م)، 632-633.

(3) سورة طه، الآيات: 29-32.

(4) حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية ، (القاهرة : 1966م)، 1323/3.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

مؤسسة مهمة ومركزية في الدولة، ثم تطورت فيما بعد وأصبحت على نوعين⁽¹⁾:

1. وزارة التفويض: وهي من أحد أنواع الوزارة التي نشأت في العصر العباسي، ويعهد الخليفة فيها إلى رجل يفوض إليه النظر في أمور الدولة والتصرف في شؤونها بلا رجوع إلى الخليفة، (مثل: النظر في المظالم وتعيين الولاة وتسيير الجيوش وتديير الحروب والتصرف بأموال بيت المال)، وكانت تطلق عليها أيضاً (وزارة السيف)، ومن أمثلة ذلك وزارة آل برمك في عهد الخليفة هارون الرشيد.

2. وزارة التنفيذ: وهي النوع الآخر من الوزارة ويتولى فيها الوزير تنفيذ ما يطلب منه الخليفة وهو بمنزلة وساطة بين الخليفة والرعية أو الولاة، وأطلق عليها اسم (وزارة القلم).

ج. أمرة الأمراء: ظهر منصب إمرة الأمراء رسمياً في الدولة العباسية في عهد الخليفة الراضي بالله (322-329هـ)، وتحديداً في سنة (324هـ) إذ تقلد محمد بن رائق هذا المنصب⁽²⁾، وكان سبب ظهور هذا المنصب هو محاولة لإنقاذ الخلافة العباسية من التدهور والضعف والتنازع على الخلافة، وتدخل الجيش في سياسة الخلافة؛ أما صلاحيات من يتولى المنصب فهي

(1) للمزيد ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، 56-60؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، 29-33.

(2) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: هيورث، دار المسيرة، (بيروت: 1978م)، 85.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

بالحقيقة مهام ووظائف الخليفة نفسها، فالمنصب عبارة عن نقل كل سلطات الخليفة إلى قائد تتوافر فيه صفات الرئاسة العسكرية والمدينة⁽¹⁾، ومن صلاحياته تعيين العمال والولاة وعزلهم؛ وصار اسم أمير الأمراء يذكر في خطبة الجمعة والأعياد، وله الكلمة المسموعة في أمر البيعة وولاية العهد⁽²⁾، وصار هذا المنصب فوق الوزارة بل إنه ابطلها⁽³⁾، فلم يبق للخليفة من صلاحياته ومهامه الا لقب الخلافة.

د. النظر في المظالم: انشئت هذه المؤسسة للنظر في شكاوى الناس ضد رجال الحكم والموظفين، وترجع بدايتها إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁴⁾، ثم نالت هذه المؤسسة اهتماماً إدارياً كبيراً في العصر العباسي من قبل الخلفاء أنفسهم⁽⁵⁾، إذ مارسوا من خلالها سلطة قضائية واسعة وكان الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أول من عين موظفاً لهذه

(1) حسن أحمد محمود، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط2 (د.م) : 1973م) 365.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، 5/198؛ قتيبة أحمد عبد الله، منصب إمرة الأمراء، مجلة آداب الرافيدين، العدد 87، (الموصل: 2021م) 498.

(3) تقي الدين عارف الدوري، عصر إمرة الأمراء في العراق (324-334هـ)، مطبعة أسعد، (بغداد: 1975م)، 94.

(4) للمزيد ينظر: ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت: 808هـ) العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: 1981)، 174.

(5) عمر أحمد سعيد، النظم الإدارية في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري في العصر العباسي الأول، مجلة ديالى، العدد: 86، (ديالى: 2020)، 690.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المؤسسة⁽¹⁾، ثم أنشأ الخليفة المهدي ديواناً أسماه بـ (ديوان المظالم) ومهمته النظر في المظالم والدعاوى وما تشتكي الرعية من ظلم بعض الولاة وجورهم وعسفهم، وكان يتأسه هذا الديوان بنفسه ويشاركه القضاة⁽²⁾، وكان المهدي يجلس إلى جانب القضاة للنظر في المظالم، فقال: "ادخلوا على القضاة فلو لم يكن ردي المظالم إلا الحياء منهم لكفى"⁽³⁾؛ وكان الخليفة الهادي إذا جلس للمظالم أمر "بالستور فرفعت وبالأبواب ففتحت فدخل الناس على بكرة أبيهم"⁽⁴⁾.

هـ. ديوان الحوائج: ومهمة صاحب هذه الوظيفة أن يجمع الرقائع ويضبطها للخليفة لينظر فيها وينصف أصحابها، وهو من الدواوين التي أوجدها الخليفة المنصور في عاصمته الجديدة بغداد⁽⁵⁾.

(1) الأنباري، عبد الرزاق علي، النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان، (النجف: 1977م)، 106-107.

(2) الطبري، تاريخ، 74/8؛ فاروق عمر فوزي، تاريخ النظم الإسلامية دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة الإسلامية الأولى، دار الشروق، (عمان: 2010م)، 88.

(3) الطبري، تاريخ، 172/8.

(4) الطبري، تاريخ، 215/8.

(5) اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بمن جعفر بن وهب بن واضح، البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1422هـ)، 240؛ ابن طيفور أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، كتاب بغداد، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط3، (القاهرة: 2002م)، 39.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

و. الحاجب: وهي وظيفة كبيرة مهمة صاحبها يدخل الناس على الخليفة بحسب أهمية مراكزهم⁽¹⁾، وظهر الحاجب في زمن بني أمية ثم اقتدى العباسيون بهم فاخذوا الحجاب وزادوا في منع الناس عن لقاء الخليفة إلا في الأمور المهمة وهذا ما أطلق عليه باسم الحاجب الثاني، فصار بين الناس وبين الخليفة داران، دار خاصة ودار عامة يقابل كل طائفة في مكان معين على ما يراه الحاجب، ثم في عصر الضعف والانحطاط ظهر الحاجب الثالث وهو أشد من الأولين⁽²⁾، وبذلك زاد الخلفاء العباسيون من الاحتجاب عن الرعية⁽³⁾.

ز. السفير: وهي وظيفة إدارية مهمتها الاتصال بالبلدان الأخرى في المناظرات والمفاوضات، وكانت هذه الوظيفة معروفة سابقاً عند العرب فعندما ظهر الإسلام كانت بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁴⁾، وتطورت في العصر العباسي فظهر مصطلح السفراء وكان لهم دور كبير بين الخلفاء والأمراء وفي بعض الأحيان مع الدول المجاورة للخلافة العباسية⁽⁵⁾.

(1) حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، 162.

(2) ابن خلدون، المقدمة، 188؛ وللمزيد ينظر: عمر أحمد سعيد، النظم الإدارية، 694.

(3) انور الرفاعي، الإنسان العربي والحضارة، دار الفكر، (دمشق: 1970م) 211.

(4) هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، دار ابن الاثير (الموصل: 2005م) 49.

(5) للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ، 652/7، 268/8، 454، 142/9.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

2. الوظائف الدينية والعلمية: وهي وظائف تتعلق بالأمور الدينية

والإشراف عليها، وقد ظهرت هذه الوظائف منذ ظهور الإسلام وكذلك في العصر الراشدي والأموي، إلا أن العصر العباسي شهد تطوراً كبيراً في الوظائف والمؤسسات الدينية، إذ أدت دوراً حيوياً في تشكيل الحياة الدينية والاجتماعية في ذلك العصر، ومن تلك الوظائف:

أ. الشيخ: وهو لقب أطلق في العصر العباسي على الشخص من باب التوقير والاحترام إذ أطلق على كبار السن وعلى العلماء والفقهاء⁽¹⁾، كما كان يطلق على مشايخ الصوفية وأهل الصلاح أيضاً⁽²⁾، وكان يضاف إليه بعض الكلمات الأخرى مثل (شيخ الإسلام) و (شيخ المشايخ) و (شيخ الشيوخ)⁽³⁾.

ب. العالم: وهو من الألقاب التي أطلقت في العصر العباسي على العلماء والمفكرين من باب التبجيل والتكريم، وهي مشتقة من العلم ومما العلم بالشيء بمعنى عرفه وتيقنه⁽⁴⁾؛ وقد أطلق هذا اللقب في القرن الثالث للهجرة،

(1) حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، 364.

(2) سعيد محمد مغاوري، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دار الكتب المصرية، (القاهرة: 2000م)، 503/1.

(3) ابن حجر العسقلاني، كتاب نزهة الألباب في الألقاب، دار الجيل، (بيروت: د.ت) 184؛ سعيد محمد مغاوري، الألقاب، 503/1.

(4) الرازي، مختار الصحاح، 452؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1471-1472.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

وقد وردت أيضاً بصيغة (العلامة) أي الشخص العالم جداً والمتقن في علمه⁽¹⁾.

ج. صاحب الزندقة: الزندقة هي كل من يظهر تعاليم تخالف الإسلام وعقائده، إذ تقوم على الديمقراطية الفاسدة التي تبيح المحرمات وتعبث بالمجتمع الإسلامي وبالقيم الاجتماعية⁽²⁾، وقد ظهرت في العصر العباسي وانتشرت حتى دخلت إلى بيوت الوزراء والشعراء، مما دفع الخليفة العباسي المهدي إلى إنشاء ديوان خاص بها وعهد به إلى موظف أطلق عليه (صاحب الزندقة) ويعاونه المحتسبون ورجال الشرطة ومهمته تتبعهم والقضاء عليهم⁽³⁾ إذ أعطى الخليفة المهدي مسؤول وظيفة ديوان الزندقة صلاحيات واسعة منها قتل من يدان بهذه التهمة، وكذلك جعل للزندقة سجناً خاصاً بهم سمي (سجن الزنادقة)⁽⁴⁾.

د. الفقيه: هو الفاهم لأمر الدين والعالم به، والفقه هو علم الشريعة الإسلامية التي تستمد أصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية والقياس والاجتهاد⁽⁵⁾، وتجدر الإشارة إلى أن الفقه الإسلامي قد انقسم منذ ظهور إلى

(1) سعيد محمد مغاوري، الألقاب، 607/2.

(2) رمزية الأطرقي، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، (بغداد: 1982م) 101.

(3) الطبري، تاريخ، 167/8؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 80-75/6.

(4) الطبري، تاريخ، 148/8.

(5) حسن الباشا، الفنون الإسلامية، 807/2.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

أقسام عدة أبرزها المذاهب الإسلامية الخمسة الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والجعفرية⁽¹⁾؛ وكان لرجل الدين الفقيه دوره البارز في سياسة الدولة وإرشادها وتوجيه الحاكم وحثه على طاعة الله تعالى واجتناب نواهيها، وقد ظهر هذا اللقب في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي⁽²⁾.

3. الوظائف العسكرية: تعد الوظائف العسكرية في العصر العباسي من أهم الوظائف في ذلك العصر نظراً للظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تحكم المجتمع في تلك الحقبة، وفضلاً عن الوظائف العسكرية التي ظهرت قبل العصر العباسي، إلا أنه قد استحدثت في العصر العباسي وظائف عسكرية عدة جديدة أشارت إلى قوة ونفوذ الدولة، وكان من أهم أهدافها حفظ الأمن، والدفاع عن الدولة، ومن أهم تلك الوظائف:

أ. المئاغر والمرابط: وهو من ألقاب السلطان، والمراد القائم بسد الثغور والربط، وهي البلاد التي في نحر العدو؛ والمئاغري والمرابطي نسبة إليه للمبالغة، وهو من ألقاب أكابر أرباب السيوف كنواب السلطنة ونحوهم⁽³⁾.

(1) السيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي، ط8 (بيروت: 1987م) 16-11/1؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية، 2/808.

(2) أدولف جروهمان، أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية (القاهرة: 1967م) 4/195-197.

(3) القلقشندي، صبح الاعشى، 6/26-27.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

ب. الكوهبانية (المخابرة العسكرية): وهم أصحاب الأخبار المكلفون بواجب المخابرة بين قطعات الجيش، وإعطاء الإشارات إلى أمراء الوحدات العسكرية بما يحصل عند العدو، وما يجري في ساحة المعركة، وعليهم تتوقف وضع الخطط الحربية أو تغييرها⁽¹⁾، ويمكن اختيارهم من العرب وسكان المناطق المفتوحة، ومن عناصر الجيش الأكثر صدقاً والأوثق نصيحة⁽²⁾.

ج. الحاشر: وهو الذي يرافق الجيش العباسي في مهامه القتالية في ميادين الحروب، ومهمته حشر الجند وعدم السماح لأحدهم بالتخلف⁽³⁾، ويكون على رأس مجموعة من الفرسان في مؤخرة الجيش، ومن مهامه أيضاً حماية الجيش من الخلف، وتكون لديه تعليمات صارمة وهي قتل كل من يتأخر عن الجيش أو يحاول الفرار⁽⁴⁾، ومن مهامه أيضاً مساعدة المتأخر، واردة الراجل، ويعفي الضعيف⁽⁵⁾؛ ويعد دوره بالغ الخطورة والأهمية لأنه

(1) جهادية القره غولي، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول، دائرة الشؤون الثقافية، (بغداد: 1986م) 17، .

(2) الهرثمي، أبو سعيد الشعرائي، مختصر سياسة الحروب، تحقيق: عبد الرؤوف عون، المؤسسة العربية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة: د.ت)، 22 .

(3) الأنصاري عمر بن إبراهيم الأوسي، تفريج الكروب، تحقيق: جورج سكانلون، الجامعة الأمريكية، (القاهرة: 1961م)، 57.

(4) محمود أحمد عواد، الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي، الأدبية للطباعة والنشر والتوزيع، (الخليل: 1994م)، 85.

(5) الأنصاري، تفريج الكروب، 57؛ الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد، السير، تحقيق: مجيد خدوري، الدار المتحدة للنشر، (بيروت: 1975م)، 214/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

صمام الأمان في الجيش الذي يمنع تسرب المقاتلين من المعركة وتخاذلهم في القتال⁽¹⁾.

د. العارض: وهو المسؤول عن إعداد الجيش وعرضه أمام الخليفة، والإشراف على تلك العروض التي تهدف أساساً للتأكد من الجاهزية القتالية للجند والتأكد من التدريب، ويكون الاستعراض للتكريم والاحتفال بالنصر⁽²⁾، ومن مهامه أيضاً معرفة الجند واعدادهم وصدق انتمائهم وأصالتهم وشجاعتهم واستيعابهم للأمور العسكرية وأسلحتهم، ويحدد العارض المواقيت للعرض وكيفيته⁽³⁾.

هـ. الأسفهلار: وهو لقب وظيفي مكون من مقطعين، أسفه: بمعنى رائد أو مقدم؛ وسلار: بمعنى العسكر أو الجند، وبهذا يكون اللقب هو لمقدم العسكر وقائد الجيش أو الجند، وقد شاع استخدامه عند السلاجقة والأتابكة في العصر العباسي⁽⁴⁾.

(1) يوسف فويل، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوزريعة، (الجزائر: 2010م)، 74.

(2) العباسي، حسن بن عبد الله (ت: 710هـ)، آثار الأول في ترتيب الدول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، (بيروت: 1989م)، 70.

(3) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 1988م)، 390.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى، 479/3؛ قتيبة الشهابي، معجم القاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، وزارة الثقافة، (دمشق: 1995م)، 18.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

4. الوظائف الاقتصادية: تميزت الوظائف الاقتصادية في العصر

العباسي بالتنوع والازدهار، إذ شهدت الدولة العباسية تطوراً اقتصادياً ملحوظاً. ومن بين الوظائف الاقتصادية المهمة المستحدثة في ذلك العصر:

أ. مسؤول ديوان الصوافي والضياغ: وهو الديوان الذي نشأ في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ويتولى فيه صاحبه متابعة أراضي الخليفة من تأجير وإقطاع وبيع، وأي أمر مالي يصرف من وارد الضياغ، وهذه الأراضي تكون للدولة الإسلامية وبصفته خليفة للمسلمين فهي أراضي تابعة له⁽¹⁾.

ب. الجهبذ: وهي من أشهر الوظائف التي برزت في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وتعني الناقد العارف الخبير بتمييز الجيد من الرديء⁽²⁾، وكان عمله يتعلق بجمع الخراج إلى جانب تحرير السجلات والجزية والضرائب، ومراقبة عمل الدواوين الأخرى⁽³⁾، وغيرها من الأمور المهمة المتعلقة بمصالح الدولة المالية والإدارية. ومن خلال الاطلاع على النصوص المتعلقة بالموضوع يلاحظ أن غالبية الأشخاص الذين مارسوا هذه الوظيفة كانوا من أهل الذمة، إذ تخصصوا في ممارسة هذه الوظيفة نظراً

(1) الجهشيارى، الوزراء، 166، 233 ، عبد العزيز الدوري، النظم الإسلامية، مطبعة نجيب ، (بغداد : 1950م)، 200 ؛ مولوي حسيني، الإدارة العربية، مراجعة: عبد العزيز عبد الحق، مطبعة مكتبة الآداب، (القاهرة: د.ت)، 304.

(2) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 424.

(3) ابن مماتي، أسعد بن المهذب بن مينا بن زكريا، قوانين الدواوين، الجمعية الزراعية الملكية ، (القاهرة: 1943م)، 9 ؛ أدولف جروهمان، أوراق البردي العربية، 162/3.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

لخبرتهم الطويلة في هذه الأعمال، وربما توارثوها عن آباءهم وأجدادهم زمن السيطرة البيزنطية لبعض البلاد العربية الإسلامية قبل الفتح العربي الإسلامي، فضلاً عن ذكر بعض الأسر العربية التي أتقنت هذه الوظيفة وأجادتها⁽¹⁾.

ج. الاستاذ: وهو لفظ يطلق على الشخص الماهر المتقن لحرفة أو صناعة معينة أو وظيفة، وقد عثر على نص منسوب للقرن السابع الهجري / الرابع عشر الميلادي يذكر فيه هذه الوظيفة⁽²⁾،

د. مسؤول ديوان الأزمة وزمام الأزمة: وقد استحدث ديوان الأزمة في خلافة المهدي سنة (162هـ)، ومن اختصاصات صاحب هذه الوظيفة الإشراف على النواحي المادية للدواوين المتنوعة، ومراجعة الدواوين المتنوعة وضبطها فيما يتعلق بالوارد والنفقات⁽³⁾؛ وفي سنة (168هـ) استحدث المهدي ديواناً يشرف على ديوان الأزمة وينظم أعمالها، وهو ديوان زمام الأزمة⁽⁴⁾.

(1) للمزيد ينظر: سعيد محمد مغاوري، الألقاب، 316-317.

(2) سعيد محمد مغاوري، الألقاب، 114.

(3) الطبري، تاريخ، 143/8؛ الجهشيارى، الوزراء، 166؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (القاهرة: د.ت)، 42/2؛ عبدالعزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية: 2000م)، 269.

(4) الطبري، تاريخ، 167/8؛ الجهشيارى، الوزراء، 166؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 150/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

هـ. مسؤول ديوان المصادرات: وهو الديوان الذي استحدث في عصر الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وهو لتسجيل من صودرت أموالهم وأنواعها ومقاديرها⁽¹⁾، وقد ذكر أن الخليفة المهدي ألغى هذه الوظيفة والديوان إذ اتسم عهده بالهدوء النسبي فأعاد الأموال المصادرة إلى أصحابها⁽²⁾.

5. الوظائف الإدارية المتعلقة بقصور الخلافة العباسية: تميزت الوظائف الاجتماعية في العصر العباسي بتنوعها وأهميتها في بناء المجتمع وتنظيمه، وشملت ما يأتي:

أ. الإحشام: ويتولى صاحبها شؤون خدمة البلاط العباسي، وأول ما استحدث كان في عصر الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وهو يعنى بشؤون خدمة البلاط العباسي⁽³⁾.

ب. ديوان الموالى والغلمان: وهو الديوان الذي ظهر في عهد الخليفة المعتصم بالله وقد نقله إلى مدينة سامراء التي بناها، ويظهر من اسمه أنه

(1) الطبري، تاريخ، 81/8؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 414/2؛ ابن خلدون، المقدمة، 429.

(2) الطبري، تاريخ، 81/8؛ ابن القططبي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت: 1997م)، 160؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 40/7.

(3) اليعقوبي، البلدان، 240؛ عبد العزيز الدوري، النظم، 199.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

يهتم بالموالي والغلمان والعبيد في القصور العباسية وإحصاء عددهم وترتيب شؤونهم⁽¹⁾.

ج. المهتار: وهو لقب أطلق على الشخص المسؤول عن بعض الوظائف الموجودة بقصر الخلافة، مثل الفراشين الذين يقومون بمهمة فراشة قصور الخلافة والطباخين وغيرهم، وفيما يتعلق بذلك سواء داخل القصور أو خارجها⁽²⁾.

د. أستاذ الدار: وتعد من الوظائف المهمة في الدولة العباسية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ويطلق هذا الاسم على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير وصرفه وتمثله أوامره فيه⁽³⁾، ومن مهامه أيضاً أن يتولى شؤون دار الخلافة ونفقاتها، وأمور الأسرة العباسية المقصورة في دار الخلافة كأقارب الخليفة والمقربين إليه من عائلة الخليفة⁽⁴⁾، ويقوم بمهمة العمل على مراعاة الآداب العامة داخل دار الخلافة⁽⁵⁾، ويعد بمنزلة رئيس الديوان الملكي أو القصر الجمهوري في العصر الحالي.

(1) اليعقوبي، البلدان، 267.

(2) القلقشندي، صبح الأعشى، 600/3، 11/4.

(3) القلقشندي، صبح الأعشى، 429/5.

(4) ابن الساعي، أبو طالب تاج الدين علي بن انجب، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد: 1934م)، 10/9.

(5) حسن الباشا، الفنون الإسلامية، 40/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

هـ. الداودار: لقب وظيفي مكون من لفظين أحدهما عربي وهو: الدواة، بمعنى ما يكتب منه (دواة الحبر)، والثاني فارسي وهو: دار ومعناه ممسك الدواة⁽¹⁾؛ وكانت تطلق هذه الوظيفة على الشخص الموكل بحمل دواة السلطان أو الأمير⁽²⁾، وكان يختار من بين الخاصكية، ولم يكن للخليفة أو السلطان داودار واحد فقط بل كان هناك عدد من الداودارية، وكان يختار من بين أهل عصبته، وقد أدى بعضهم دوراً في السياسة العامة للدولة⁽³⁾.

و. المهمندار: وهو لقب وظيفي مكون من لفظين فارسيين: (مهمن) ومعناه الضيف و(دار) بمعنى ممسك، والمعنى ممسك ضيف الملوك؛ والمراد المتصدي لأمره، وكان المهمندار هو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان والواردين على السلطان، وينزلهم دار الضيافة⁽⁴⁾، ويشرف على القيام بأمرهم وإحضارهم بين يدي السلطان للاطلاع على رسالتهم وغرض قدومهم ثم تنظيم مراسيم إقامتهم واستقبالهم وسفرهم، كما كان يقوم بالترجمة

(1) القلقشندي، صبح الأعشى، 434/5؛ أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، ط2، (القاهرة: 1988م)، 68.

(2) القلقشندي، صبح الأعشى، 434/5.

(3) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002م)، 46.

(4) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية الهامة للكتاب، (القاهرة: د.ت.)، 17/5؛ القلقشندي، صبح الأعشى، 22/4.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

الشفهية بين الرسل والسلاطان، ولذلك كان من بين مستخدمي هذه الوظيفة الأجانب والمسيحيون بعد اعتناقهم للإسلام خاصة⁽¹⁾.

(1) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، معيد النعم ومبيد النقم ، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت : 1986م)، 31-32 : سمير الدروبي، أصناف الترجمة في ميدان الإنشاء المملوكي، جامعة مؤتة، (الأردن : د.ت)، 19.

المبحث الثالث: أجور الوظائف في الدولة العباسية

تقسم أجور الوظائف في العصر العباسي على ثلاثة أقسام:

1. الأجور المنخفضة: وهي التي تخص صغار الموظفين الذين تقل رواتبهم عن مئة درهم شهرياً، مثل عطاء الجند الذي كان في بداية الدعوة العباسية وانتصارهم على بني أمية، وقد فرض العباسيون سنة (195هـ) لجندهم ما يقدر بثمانين درهماً شهرياً⁽¹⁾؛ إلا أن رواتب الجند تذبذبت بين الزيادة والنقصان بحسب ظروف الوضع الاقتصادي والسياسي التي تعيشه الدولة العباسية، أما في سنة (201هـ) فبلغ راتب الجندي الفارس سبعة درهماً شهرياً، وراتب الجندي الراجل أربعين إلى خمسين درهماً شهرياً⁽²⁾، ويلاحظ أن أجره الفارس أكبر من أجره الراجل لأن الأول أهم في المعركة ولأنه مسؤول عن تجهيز المركوب والعناية به، فهو يأخذ أجره وأجر فرسه⁽³⁾؛ أما كاتب الديوان كان يتقاضى عشرة دراهم في الشهر في بداية العصر العباسي⁽⁴⁾، وأما كاتب القاضي فقد كان يتقاضى ثلاثين أو أربعين درهماً شهرياً⁽⁵⁾.

(1) مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار الطليعة، (بيروت: د.ت)، 376؛ الطبري، تاريخ، 8/415، 424.

(2) الطبري، تاريخ، 8/550، 570؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 6/310.

(3) دريد عبد القادر نوري، الأجور والرواتب في العراق خلال العصر العباسي، مجلة المؤرخ العربي، (بغداد: 1987م)، العدد: 32 / 236.

(4) الجهشباري، الوزراء، 132.

(5) الجهشباري، الوزراء، 113.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

2. الأجور المتوسطة: وهي الأجور التي تتجاوز أكثر من المئة درهم شهرياً،

إذ تشير المصادر إلى زيادة بعض الموظفين في أجورهم، مثل رواتب الجند التي زادت في سنة (251هـ) فبلغت أكثر من مئة وخمسين درهماً شهرياً⁽¹⁾؛ وكذلك مثل عطاء بعض كبار القادة والموظفين بحسب مناصبهم إذ بلغ ما بين ألف إلى ألفين درهم شهرياً، إذ تشير الروايات إلى أن محتسب بغداد كان يتقاضى في سنة (315هـ) راتباً مقداره ألف وخمسمئة درهم شهرياً⁽²⁾؛ وكذلك مثل أجور القضاة ومسؤولي الدواوين، إذ تشير الروايات إلى أن أجره قاضي أحد الأمصار الإسلامية عند قيام الدولة العباسية سنة (132هـ) كان عشرة دنانير أي ما يعادل مئة وخمسين درهماً شهرياً⁽³⁾، ثم زادت أجره القضاة لاسيما في سنة (155هـ) إذ وصلت إلى ثلاثين ديناراً أي اربعمئة وخمسين درهماً شهرياً⁽⁴⁾، أما في عهد الخليفة هارون الرشيد فلقد بلغت ثلاثمئة درهم⁽⁵⁾، ثم أخذت تزداد لاسيما في عهد المأمون الذي بلغ فيه راتب القاضي سنة (198هـ) مئة وثلاثة وستين ديناراً شهرياً أي ما يعادل ألفاً درهم⁽⁶⁾؛ أما العمال والولاة

(1) الطبري، تاريخ، 322/9.

(2) مسكويه، تجارب الأمم، 147/1؛ حسين عطوان، الدعوة العباسية تاريخ وتطور، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، (بيروت: 1995م)، 319.

(3) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت: 1908م)، 354.

(4) الكندي، كتاب الولاة، 318-319.

(5) وكيع، أخبار القضاة، 187/3.

(6) الكندي، كتاب الولاة، 182.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

والكتاب فكانوا يتقاضون زمن الخليفة أبي جعفر المنصور ثلاثمئة درهم شهرياً وبقيت على حالها طيلة فترة أيام الخليفة المأمون⁽¹⁾.

3. الأجور المرتفعة: وهي أجور كبار الموظفين مثل الولاة وقادة الجيش والشرطة والوزراء، وتبلغ أرقاماً كبيرة قياساً بمن سبقها، وقد تصل إلى عشرة آلاف درهم شهرياً وأكثر من ذلك، فقد بلغ راتب والي مدينة بغداد سنة (176هـ) خمسمئة ألف درهم سنوياً⁽²⁾ أي ما يعادل أكثر من احدى وأربعين ألف درهم شهرياً؛ وقد أشير إلى أنه في عصر الخليفة المأمون كانت رواتب بعض الموظفين عالية جداً بل وخيالية مثل والي المشرق الذي كان يتقاضى سنة (196هـ) راتباً مقداره ثلاثة ملايين درهم سنوياً⁽³⁾ أي ما يعادل مئتين وخمسين ألف درهم شهرياً لأنه كان من المقربين للخليفة المأمون وكان نفوذه واسعاً في حكمه⁽⁴⁾؛ أما القضاة فقد كان راتبهم سبعة دنانير يومياً أي ما يعادل مئة وخمسة دراهم يومياً أي ثلاثة آلاف ومئة وخمسين درهماً شهرياً، وبعضهم وصل إلى أربعة آلاف درهم شهرياً⁽⁵⁾، أما القادة العسكريون فقد بلغت بحدود عشرة آلاف درهم شهرياً، إذ يروى أن أحد قادة الخليفة المأمون

(1) الطبري، تاريخ، 8/96؛ الجهشيار، الوزراء، 126.

(2) الطبري، تاريخ، 8/242.

(3) الطبري، تاريخ، 8/474.

(4) دريد عبد القادر، الأجور والرواتب، 236.

(5) الكندي، كتاب الولاة، 435.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

كان راتبه الشهري عشرة آلاف درهم⁽¹⁾، أما بعض قادة الجيش فكانت رواتبهم عالية جداً إذ بلغ راتب الافشين وهو أحد القادة الأتراك في عهد المعتصم مليون دينار⁽²⁾؛ أما رواتب حاشية الخليفة والموظفين في القصر العباسي مثل الأطباء والحجاب وغيرهم فقد كانت رواتبهم كبيرة قياساً على غيرهم من موظفي الدولة، فمثلاً كان راتب الطبيب الخاص للخليفة هارون الرشيد يتقاضى عشرة آلاف درهم شهرياً فضلاً عن أرزاقه الخاصة من الخليفة نفسه⁽³⁾؛ أما راتب صاحب الحرس في عهد الخليفة هارون الرشيد قد بلغ ألف ألف درهم في السنة (أي أكثر من ثمانين ألف درهم شهرياً) ومساعدته خمسمائة ألف درهم سنوياً⁽⁴⁾؛ هذا فضلاً عن المعونات والهدايا التي كانت تصل إلى كبار الكتاب والموظفين الذين تصلهم من الخلفاء والوزراء فقد بلغت في عهد الخليفة المهدي مئة ألف درهم وصلها إلى الكاتب يحيى بن خالد معونة له⁽⁵⁾، ووصل الخليفة المأمون كذلك عامله أحمد بن يوسف بمبلغ

(1) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم البصري، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالحي، دار صادر، (بيروت: 1978م)، 204/2.

(2) الطبري، تاريخ 29/9، 55؛ الزهراني، ضيف الله يحيى، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية، مكتب الطالب الجامعي، (مكة المكرمة: د.ت)، 310.

(3) ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت)، 136/1.

(4) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ) الأذكياء، تحقيق: أسامة عبد الكريم الرفاعي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر (بيروت: 1986م) 214-215.

(5) ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان، دار الثقافة، ط3، (بيروت: 1983م)، 80/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

هدية ومعونة له بلغ خمسمئة ألف درهم⁽¹⁾؛ وتشير بعض الروايات إلى أن بعض الرواتب المرتفعة جداً كانت تعطى على شكل اقطاعات عوضاً عن قيمة الراتب، ففي سنة (643هـ) في عهد الخليفة المستعصم بالله (640-656هـ) كان راتب الوزير فتح الدين الحسن بن الكردي أربعة عشر ألف دينار سنوياً وكان يأخذ اقطاعاتاً بدلاً عن ذلك الراتب⁽²⁾، وهناك بعض القادة ممن اقطع لهم كانوا ملتزمين بإعطاء رواتب الجند من اقطاعاتهم الكبيرة، ففي عام (578هـ)، تقدم الخليفة العباسي الناصر لدين الله (575-622هـ) بمنح أحد الأمراء بأن اقطع له البصرة وجعل يدفع من أموالها رواتب لجنده الذين بلغوا خمسمائة جندي⁽³⁾.

والجدير بالذكر أن الرواتب غالباً ما كانت تدفع نقداً أي عملات نقدية إما دراهم فضية أو دنانير ذهبية، إلا أنها كانت في بعض الأحيان تتكون

(1) ابن طيفور، كتاب بغداد، 236.

(2) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق : 1967م) 34/4 ؛ الملك الأشرف، عمر بن يوسف بن عمر الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاکر محمود عبد المنعم، دار البيان، (بغداد : 1975م)، 537.

(3) ابن شاهنشاه الأيوبي، محمد بن تقي الدين بن عمر، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، (القاهرة: 1968م)، 118 ؛ ابن الشعار الموصللي، أبو البركات كمال الدين المبارك، قلائد الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت : 2005م)، 250/1.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

من جزأين الأول نقدي وهي الأموال من دراهم ودينانير، والقسم الثاني تدفع
عيناً مثل الخبز ومتطلبات أخرى من مواد غذائية وغيرها⁽¹⁾.

(1) ابن شاهنشاه الأيوبي، مضمار الحقائق، 85؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، 355.

الخاتمة

مما تقدم من فصول يتبين لنا ما يأتي:

- إن الوظائف بدأت يسيرة في أول أمرها خلال عصر الرسالة وبعض أقسام العصر الراشدي، ثم ما لبثت أن تطورت وتعددت حتى وصلت أبهى دقتها وتخصصها في العصر العباسي.
- سادت الوظائف المؤقتة في عصر الرسالة بسبب طبيعة المرحلة التي مر بها المجتمع بوصفها مرحلة تأسيسية يسيرة ليس فيها كثير من المهام، وهي مرحلة انتقالية من مرحلة القبيلة إلى مرحلة الدولة.
- لم يكن التخصص سائداً في العصر النبوي والأقسام الأولى من العصر الراشدي، فقد كان قائد الجيش هو كاتب الوحي أو الديوان وهو الإمام وهو أيضاً مسؤول عن بيت المال، ولكن الأمر تغير في العصر الأموي والعباسي، إذ كانت الوظائف أكثر تخصصاً وأشد دقة، وهو ما يعبر عن التطور الكبير التي وصلت له دول الإسلام في هذه الحقب الزمنية.
- تباينت أوقات الوظائف وفترتها في عصري الرسالة والراشدي فكانت بعض الوظائف تستغرق ساعات وأياماً ولا سيما في العصر الرسالة، وكانت الوظائف الأخرى تستغرق شهوراً وسنوات ولا سيما في العصور التي تلتها.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

● تباينت أجور الوظائف في عصر الرسالة والراشدي من حيث العدد والطريقة التي تعطى والمدة الزمنية التي يستحق بها الراتب، فمن الوظائف ما تنفذ من دون أجر كالوظائف الدينية، ومنها ما هي محسومة القدر كسهم الفيء والغنيمة، ومنها ما تقدر قبل البدء بالعمل بالاتفاق، أما في العصرين الأموي والعباسي فقد كانت الأجور ثابتة بالدينار الذهبي أو الدرهم الفضي، فضلاً على أن بعض الأجور مواد عينية غذائية كالدقيق واللحم والعسل كما في العصر الراشدي إذ كانت تزيد وتنقص بحسب وضع الدولة الاقتصادي وطبيعة الخليفة الحاكم ومدى إنفاقه للمال.

● إن تحديد الأجور في التراث الإسلامي ليس ثابتاً بشكل دائم، فقد جرت عليه زيادات وحوافز يحصل عليها الموظف بسبب نشاطه وبراعته فضلاً عن تحسن أحوال الدولة أو غلاء المعيشة في مدة زمنية محددة كما حصل في العصر الراشدي والأموي والعباسي.

● من ناحية التنوع الوظيفي الحاصل في عصري الرسالة والراشدي فقد تنوعت الوظائف من حيث طبيعتها إلى دينية وسياسية وعسكرية واقتصادية وعلمية وإدارية، وانقسمت هذه الوظائف المتنوعة في نهاية العصر الأموي والعصر العباسي إلى وظائف مستقلة تأخذ مادتها الأولى من الوظائف القديمة ولكنها تمتاز عليها بأنها أكثر دقة وتخصصاً.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- استمرت بعض الوظائف بالتطور ابتداء من عصر الرسالة حتى نهاية العصر الراشدي مثل الوظائف السياسية والعسكرية والاقتصادية، بينما انقطعت بعض الوظائف الدينية بعد وفاة النبي ﷺ مثل وظيفة كتابة الوحي الذي انقضى باكمال القرآن الكريم في حياة النبي ﷺ.
- تشعبت الوظائف في العصرين الأموي والعباسي واستحدثت وظائف لم تكن موجودة فيما سبق، بسبب تطور الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل عام، مما استدعى وجود تلك الوظائف.
- استحدثت في العصر الأموي والعباسي مسألة توريث المناصب ابتداءً من الخلافة والإمارة وقيادة الجيش والوزارة وهو ما ترك أثراً سلبياً على الدولة بوصول نماذج غير كفوءة إلى مصادر القرار.
- جمعت في العصر الأموي والعباسي أكثر من وظيفة بيد الرجل لأسباب تتعلق بقدرته على تنفيذ مهام متعددة، ولقربه من الخليفة مثل داود البربري وجعفر البرمكي.
- تزايدت حالات السطو والاختلاس من أموال الدولة من قبل الموظفين في العصرين الأموي والعباسي بينما انعدمت في عصري الرسالة والراشدي.
- عمد الأمويون والعباسيون إلى استعمال أهل الذمة ولا سيما من النصارى في أعمالهم، بينما انعدمت هذه الحالة في عصر الرسالة وقلت

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

جداً في عصر الراشدين فقد ذكرت حالة واحدة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتمت معالجتها بإقضاء العامل.

● تطورت الوظائف بشكل كبير في العصر العباسي من الأصول التي كانت موجودة سابقاً إلى الفروع وفروع الفروع، حتى أضحت الوظائف عبارة عن مؤسسات كبيرة تحوي تفاصيل ومهام متخصصة غاية في الدقة.

● اختص كثير من الوظائف الكمالية التي تعبر عن الرفاهية والبذخ بالخليفة العباسي منها الدوا دار صاحب الدواة، والمهمندار وهو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان، والمهتار صاحب فرش الخليفة.

● تطورت مسألة الحصول على الوظائف في العصر العباسي تطوراً خطيراً وذلك بالتغلب على الوظيفة وإجبار الخليفة على الاعتراف به وهو ما يعبر عن ضعف مستوى الخلافة في العصر العباسي ولا سيما في عصورها المتأخرة.

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت: 668هـ)
 1. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت).
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي العبسي (ت: 235هـ)
 2. المصنف في الأحاديث والآثار، ضبطه وعلق عليه: سعيد اللحام، دار الفكر، (دمشق: 1989).
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت: 151هـ)
 3. كتاب السير والمغازي المعروف بسيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: 1978).
- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم بن محمد الشيباني (ت: 630هـ)
 4. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2002).
 5. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1997م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

• ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد
(ت: 597هـ)

6. الأذكياء، تحقيق: أسامة عبد الكريم الرفاعي، مؤسسة عز الدين
للطباعة والنشر (بيروت: 1986م).

7. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار
الكتب العلمية، (بيروت: 1992م).

• ابن الساعي، أبو طالب تاج الدين علي بن انجب (ت: 674هـ)

8. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى
جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد: 1934م).

• ابن الشعار الموصلبي، أبو البركات كمال الدين المبارك (ت: 654هـ)

9. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان
الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2005م).

• ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن الأشبيلي المالكي (ت:
543هـ)

10. أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد
القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003)، ط 3.

11. العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، إعداد محمد
سعيد مبيض، دار الثقافة، ط 3، (الدوحة: 1989).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: 723هـ)
- 12. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق: 1967م).
- 13. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002م).
- ابن القططقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: 709هـ)
- 14. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (بيروت: 1997م).
- ابن المبرد، يوسف بن حسن الصالحي الحنبلي (ت: 909هـ)
- 15. محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة النبوية: 2000).
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: 874هـ)
- 16. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تقديم: سعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية الهامة للكتاب، (القاهرة: د.ت).
- 17. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (القاهرة: د.ت).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

• ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت: 354هـ)

18. السيرة النبوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

• ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ)

19. الإصابة في معرفة الصحابة، مركز هجر للبحوث، (الرياض: د.ت).

20. تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف النظامية، (الهند: 1326).

21. كتاب نزهة الألباب في الألقاب، دار الجيل، (بيروت: د.ت).

• ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد

الحضرمي (ت: 808هـ)

22. العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من

ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: 1981).

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين (ت: 681هـ)

23. وفيات الأعيان وأنباء لبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار

صادر، (بيروت: د.ت).

• ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة الخراساني (ت: 251هـ)

24. الأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية، (السعودية: 1986م).

• ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع الهامشي البصري (ت: 230هـ)

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

25. الطبقات الكبرى ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: 1968).

• ابن شاهنشاه الأيوبي، محمد بن تقي الدين بن عمر (ت: 617هـ)

26. مضممار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، (القاهرة: 1968م).

• ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت: 280هـ)

27. كتاب بغداد، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط3، (القاهرة: 2002م).

• ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت: 463هـ)

28. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: 1992).

29. الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، مؤسسة دار التحرير، (القاهرة: 1966).

• ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن المصري (ت: 257هـ)

30. فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، (دم: 1415هـ).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن حبيب الأندلسي (ت: 328هـ)

31. العقد الفريد، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1404هـ).

- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (ت: 695هـ)

32. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان، دار الثقافة، ط3، (بيروت: 1983م).

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ)

33. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 1995).

- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ)

34. البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق وتعليق: علي شيري مكتبة المعارف، (بيروت: 1966).

35. السيرة النبوية، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2007م).

36. الفصول في السيرة، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، (مصر: 1994م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت: 421هـ)
- 37. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش (طهران: 2000م).
- ابن مماتي، أسعد بن المهذب بن مينا بن زكريا (ت: 606هـ)
- 38. قوانين الدواوين، الجمعية الزراعية الملكية، (القاهرة: 1943م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي (ت: 711هـ)
- 39. لسان العرب، دار صادر، ط3، (بيروت: 1993).
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك الحميري المعافري (ت: 213هـ)
- 40. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت: 1990م).
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله التميمي (ت: 697هـ)
- 41. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، المطبعة الأميرية، (القاهرة: 1957م).
- أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت: 224هـ)
- 42. الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، (بيروت: د.ت).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- أبو يعلى القاضي، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ)

43. الأحكام السلطانية، صححه: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2000م).

- أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري (ت: 182هـ)

44. الخراج، المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، (بيروت: د.ت).

- أحمد بن حنبل، الإمام أبو عبد الله بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)

45. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الأحاديث مذيلة بأحكام: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، (القاهرة: 1998م).

- الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: 430هـ)

46. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض: 1998م).

- الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت: 346هـ)

47. المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت: 2004م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت: 356هـ)
- 48. كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط3، (بيروت : 2008م).
- الأنصاري عمر بن إبراهيم الأوسي
- 49. تفرج الكروب، تحقيق: جورج سكانلون، الجامعة الامريكية، (القاهرة: 1961م).
- بحرق، محمد بن عمر الحميري الحضرمي
- 50. حدائق الأنوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، دار المنهاج، (جدة: 1419هـ).
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: 256هـ)
- 51. صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (بيروت: 1987م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ)
- 52. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، (بيروت : 1996م).
- 53. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت : 1988م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم البصري (ت: 384هـ)

54. الفرغ بعد الشدة ، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت : 1978م).

- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت: 331هـ)

55. كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة: 1938م).

- الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)

56. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، (بيروت : 1987).

- الحلبي، مور الدين أبو الفرغ علي بن إبراهيم بن أحمد (ت: 1044هـ)

57. السيرة الحلبية الشهيرة إنسان العيون في سيرة الأئمة المأمون، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 2006).

- الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: 407هـ)

58. ، شرف المصطفى، تحقيق: أبو عاصم نبيل بن هاشم، دار البشائر الإسلامية، (مكة: 1424هـ).

- الخزاعي، علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود (ت: 789هـ)

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

59. تخرّج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصناعات والعمالات الشرعية، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 1998م).

• خليفة بن خياط، أبو عمرو الشيباني العصفري (ت: 240هـ)

60. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط2، (دمشق: 1978م).

• الدينوري، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)

61. عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1418هـ).

• الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (ت: 748هـ)

62. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط4، (بيروت: 2003).

63. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، (بيروت: 1985م).

64. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1985).

65. المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (الطائف: 1988م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن الحنفى (ت: 666هـ)

66. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط5، (بيروت: 1999م).

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ)

67. معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: 1986م).

- السخاوي، الإمام شمس الدين (ت: 902هـ)

68. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1993م).

- السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني (ت: 911هـ)

69. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الأمين، المكتبة العلمية، (دمشق: 1973م).

- الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت: 189هـ)

70. السير، تحقيق: مجيد خدوري، الدار المتحدة للنشر، (بيروت: 1975م).

- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

71. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1993م).

• الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت: 335هـ)

72. أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: هيورث، دار المسيرة، (بيروت : 1978م).

• الطالقاني، صاحب إسماعيل بن عباد بن العباس (ت: 385هـ)

73. المحيط في اللغة، عالم الكتب، (بيروت : 1998).

• الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ)

74. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر: 1961).

• العباسي، حسن بن عبد الله (ت: 710هـ)

75. آثار الأول في ترتيب الدول ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، (بيروت : 1989م).

• الفزاري ، أبو إسحاق ابراهيم بن محمد (ت: 188هـ)

76. السير، تحقيق: فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة، (بيروت : 1987م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)
- 77. القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ط8، (بيروت : 2005م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ)
- 78. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت : د.ت).
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت: 821هـ)
- 79. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت : د.ت).
- الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الإدريسي (ت: 1382هـ)
- 80. التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، (بيروت: د.ت).
- الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم الحميري (ت: 634هـ)
- 81. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1999م).
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت: 350هـ)
- 82. كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: رفن كست، مطبعة الآبا اليسوعيين، (بيروت : 1908م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- مالك بن أنس، أبي عبيد الله بن عامر الاصبحي المدني (ت: 179هـ)
83. المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1994م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت:
450هـ)
84. الأحكام السلطانية، در الحديث، (القاهرة : د.ت).
- مجهول (ت: ق 3 هـ)
85. أخبار الدولة العباسية ، تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار الطليعة،
(بيروت : د.ت).
- مسلم، ابن الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت:
261هـ)
86. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل، (بيروت : د.ت).
- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: 770هـ)
87. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، (بيروت :
د.ت)
- المقرئ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر
العبيدي (ت: 845هـ)

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

88. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،

تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت :

1999م).

89. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار

الكتب العلمية، (بيروت : 1997م).

90. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت

: 1418هـ).

• الملك الأشرف، عمر بن يوسف بن عمر الغساني (ت: 803هـ)

91. المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،

تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، (بغداد : 1975م).

• الهرثمي، أبو سعيد الشعراني (ت: 200هـ)

92. مختصر سياسة الحروب، تحقيق: عبد الرؤوف عون، المؤسسة

العربية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة : د.ت).

• الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت: 207هـ)

93. المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلوي، ط3، (بيروت: 1989)

• وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي (ت:

306هـ)

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

94. أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة: 1947م).

• اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بمن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 292هـ)

95. البلدان دار الكتب العلمية، (بيروت: 1422هـ).

96. تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، (النجف: 1940م).

ثانياً: المراجع

- أبو زيد شلبي
- 97. تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، (القاهرة : 2012م).
- أدولف جروهمان
- 98. أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، دار الكتب المصرية (القاهرة : 1967م).
- أدي شير
- 99. معجم الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، ط2، (القاهرة : 1988م).
- أنور الرفاعي
- 100. الإنسان العربي والحضارة، دار الفكر، (دمشق : 1970م).
- بثينة بن حسين
- 101. الدولة الأموية ومقوماتها الايدلوجية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (تونس : 2008م).
- تقي الدين عارف الدوري

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

102. عصر إمرة الأمراء في العراق (324-334هـ)، مطبعة أسعد، (بغداد: 1975م).

● جرجي زيدان

103. تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة: 2012م).

● جهادية القره غولي

104. العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول، دائرة الشؤون الثقافية (بغداد: 1986م).

● حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن

105. النظم الإسلامية، مكتبة النهضة المصري، (مصر: 1939).

106. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1935م).

● حسن أحمد محمود

107. العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط2، (دم: 1973م).

● حسن الباشا

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

108. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية،
(القاهرة: 1957م).

109. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة
العربية، (القاهرة: 1966م).

• حسين عطوان

110. الدعوة العباسية تاريخ وتطور، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع،
(بيروت: 1995م).

111. ملامح من الشورى من العصر الأموي ، دار الجيل ، (بيروت :
1991).

• خير الدين الزركلي

112. الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، (بيروت : 2002م).

• الديار بكري

113. حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس
النفيس، دار صادر، (بيروت : د.ت).

• رمزية الأطرقي

114. الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي
الأول، (بغداد : 1982م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- سعيد محمد مغاوري
115. الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، دار الكتب المصرية، (القاهرة : 2000م).
- سمير الدروبي
116. أصناف الترجمة في ميدان الإنشاء المملوكي، جامعة مؤتة، (الاردن : د.ت).
- سيد أمير علي
117. مختصر تاريخ العرب ، الدار المصرية (القاهرة : 2001م).
- السيد سابق
118. فقه السنة، دار الكتاب العربي، ط8 (بيروت : 1987م).
- شعبان، محمد عبد الحي
119. الثورة العباسية، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، دار الدراسات الخليجية، (بغداد : د.ت).
- صالح خريسات
120. تهذيب تاريخ الطبري، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، (عمان : 1993م).
- صالح أحمد العلي

الوظائف وتطورهما في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

121. الحجاز في صدر الإسلام دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1990).

• ضيف الله يحيى

122. النفقات وإدارتها في الدولة العباسية، مكتب الطالب الجامعي، مكة المكرمة : د.ت).

• عادل محيي الدين الالوسي

123. الرأي العام في القرن الثالث الهجري، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد : 1987)

• عارف عبد الغني

124. نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، (بيروت : 1991).

• عبد الرزاق علي الأنباري

125. النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان، (النجف : 1977م).

• عبد العزيز الدوري

126. النظم الإسلامية، مطبعة نجيب، (بغداد : 1950م).

• عبدالعزیز سالم

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

127. دراسات في تاريخ العرب، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية : 2000م).

• عبد المنعم ماجد

128. تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، (القاهرة : 2010م).

• علي محمد الصلابي

129. تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (القاهرة : 2002م).

130. الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، (بيروت : 2008م).

• فاروق عمر فوزي

131. تاريخ النظم الإسلامية دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة الإسلامية الأولى، دار الشروق (عمان : 2010م).

• فاضل عباس الحسب

132. الموارد في نظرية الإدارة الإسلامية العامة، المنظمة العربية للعلوم الإداري، (عمان : 1984م).

• فان فلوتن

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

133. السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة:

حسن إبراهيم حسن، ومحمد زكي إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية،

(القاهرة: 1934).

● فخري الزبيدي

134. الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد، الدار

العربية للموسوعات، (بيروت: 1990م).

● قتيبة الشهابي

135. معجم القاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، وزارة الثقافة

(دمشق: 1995م).

● كي لسترنج

136. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، مؤسسة

الرسالة، (بيروت: 1985م).

● محمد بن محمد العواجي

137. مرويات الإمام الزهري في المغازي، منشورات الجامعة الإسلامية،

(المدينة المنورة: 2004).

● محمود أحمد عواد

138. الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي، الأدبية للطباعة

والنشر والتوزيع، (الخليل: 1994م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- محمود عبد الرحمن عبد المنعم
139. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، (الرياض : د.ت).
- مجموعة مؤلفين
140. حضارة العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد : 1985م).
- مولوي حسيني
141. الإدارة العربية، مراجعة: عبد العزيز عبد الحق، مطبعة مكتبة الآداب، (القاهرة : د.ت).
- نعمان ثابت
142. العسكرية في عهد العباسيين، مديرية المطابع العسكرية، (بغداد : د.ت).
- نكتل يوسف محسن
143. أوقات الصحابة الأخيرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، (بيروت : 2020).
- حبيب بن مسلمة الفهري ودوره في الجوانب السياسية والعسكرية في صدر الإسلام، دار ناشري، (الكويت : 2023م).
- هاشم يحيى الملاح
145. الوسيط في السيرة النبوية، دار ابن الاثير، (الموصل : 2005م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

• واضح عبد الصمد

146. السجون وأثرها في الآداب العربية في الجاهلية حتى العصر الأموي،

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت : 1995).

• يحيى الجبوري

147. ديوان هدبة بن الخرشم، دار القلم، ط2، (الكويت : 1986).

الرسائل والأطاريح:

• حسين فلاح سلمان

148. الدواوين المركزية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير

منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، (عمان : 1986).

• قويدر بشار

149. دور أسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، (الجزائر : 1986م).

• نكتل يوسف محسن

150. البيئة النباتية وأثرها في مجتمع المدينة المنورة خلال عصري

الرسالة والراشدي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب

جامعة الموصل، (الموصل : 2023م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

• يوسف فويل

151. تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بوزريعة، (الجزائر: 2010م).

المجلات والدوريات:

• حمزة محمد البكوش وعلي أحمد

152. السجون والسجناء في الدولة الأموية (41-132هـ)، مجلة العلوم الانسانية، العدد: 24، (مارس: 2022م).

• دريد عبد القادر نوري

153. الأجور والرواتب في العراق خلال العصر العباسي، مجلة المؤرخ العربي، العدد: 32 (بغداد: 1987م).

• علي دش، وسناء عطابي

154. أجور القضاة والموظفين في العصر الأموي والعصر العباسي الأول، مجلة البحوث التاريخية، مجلد: 6، العدد: 1، 2022م.

• عمر أحمد سعيد

155. النظم الإدارية في كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري في العصر العباسي الأول، مجلة ديالى، العدد: 86، (ديالى: 2020م).

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

● قتيبة أحمد عبد الله

156. منصب إمرة الأمراء، مجلة آداب الرافدين، العدد 87، (الموصل :

2021م).

المحتويات

5.....	المقدمة
10.....	الفصل الأول.....
10.....	طبيعة الوظائف وأجورها في عصري الرسالة والراشدي
12.....	المبحث الأول: الوظائف لغة واصطلاحاً
12.....	المطلب الأول: الوظائف في اللغة
13.....	المطلب الثاني: الوظائف في الاصطلاح
14.....	المبحث الثاني: طبيعة الوظائف ومدتها في عصري الرسالة والراشدي
14.....	المطلب الأول: الوظائف التي تستغرق ساعات
16.....	المطلب الثاني: الوظائف التي تستغرق أياماً
17.....	المطلب الثالث: الوظائف التي تستغرق أسابيع
18.....	المطلب الرابع: الوظائف التي تستغرق سنوات
20.....	المبحث الثالث : أجور الموظف في عصري الرسالة والراشدي
20.....	المطلب الأول : الوظائف التي تنفذ بلا مقابل
21.....	المطلب الثاني: الوظائف المعلومة الأجر
22.....	المطلب الثالث : الأجر التي يتفق على أجورها عند التكليف

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

- 25 الفصل الثاني
- 25 أنواع الوظائف في عصري
- 25 الرسالة والراشدي
- 27 المبحث الأول: الوظائف الدينية في عصري الرسالة والراشدي
- 27 المطلب الأول: الدعوة إلى الإسلام
- 29 المطلب الثاني: المؤذن والموقت
- 31 المطلب الثالث: إمامة الصلاة
- 32 المطلب الرابع: كتابة الوحي
- 33 المطلب الخامس: الأمانة على الحج
- المبحث الثاني: الوظائف السياسية والعسكرية في عصري الرسالة
35 والراشدي
- 35 المطلب الأول: الاستخلاف على المدينة
- 37 المطلب الثاني: الإمارة على الولايات في عصري الرسالة والراشدي
- 41 المطلب الثالث: رسل النبي ﷺ وخلفاؤه إلى سادة العرب وزعماء العجم ..
- 47 المبحث الثالث: الوظائف العسكرية في عصري الرسالة و الراشدي
- 47 المطلب الأول: أقسام الجيش في عصري الرسالة والراشدي
- 48 المطلب الثاني: قيادة الجيش وأجزاؤه

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

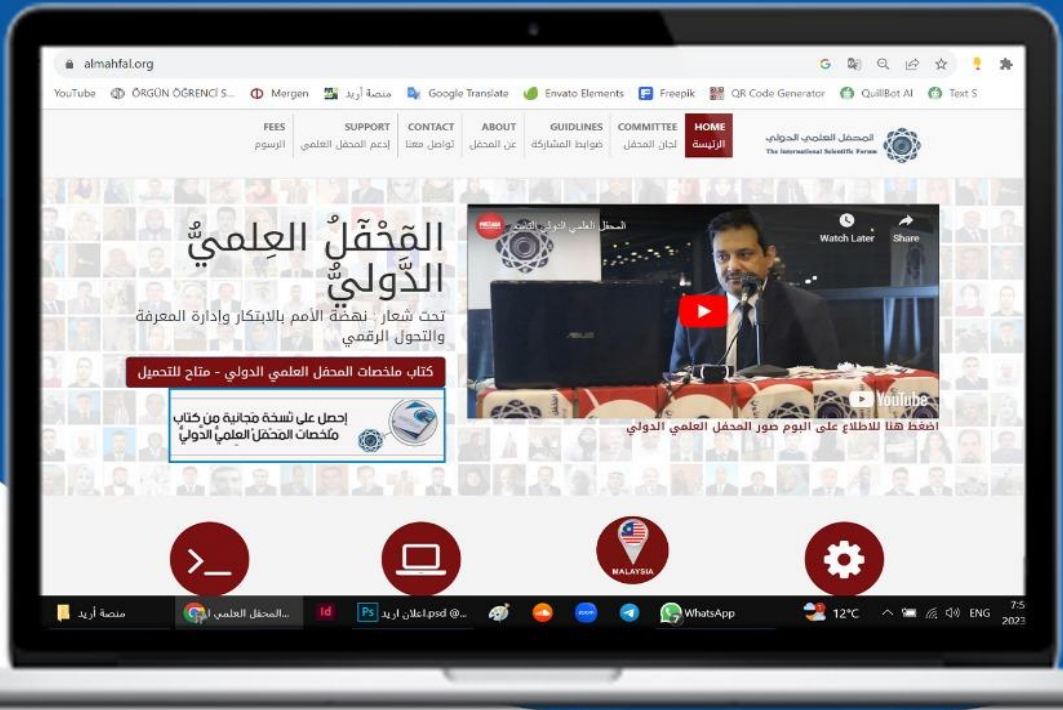
- المطلب الثالث: المشاة والخيالة 50
- المطلب الرابع: فرق الرماة 51
- المطلب الخامس : فرقة الاستطلاع والعيون 52
- المبحث الرابع: الوظائف الاقتصادية والعلمية في عصري الرسالة
والراشدي 54
- المطلب الأول: الوظائف الاقتصادية في عصري الرسالة والراشدي 54
- المطلب الثاني : الوظائف العلمية في عصري الرسالة والراشدي 58
- الفصل الثالث 60
- الوظائف في العهد الأموي 60
- المبحث الأول: سمات الوظائف في العصر الأموي 63
- المبحث الثاني: أجور الوظائف في العصر الأموي 68
- المبحث الثالث: أبرز الوظائف المستحدثة في العصر الأموي 71
- المطلب الأول: الوظائف العسكرية المستحدثة 71
- المطلب الثاني: الوظائف الإدارية المستحدثة 76
- المطلب الثالث: وظائف الخلافة الخاصة 82
- الفصل الرابع 84
- الوظائف في العصر العباسي 84

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

86	المبحث الأول: طبيعة الوظائف في العصر العباسي
91	المبحث الثاني: أنواع الوظائف في العصر العباسي
109	المبحث الثالث: أجور الوظائف في الدولة العباسية
115	الخاتمة
119	المصادر والمراجع
120	أولاً: المصادر
137	ثانياً: المراجع
145	الرسائل والأطاريح:
146	المجلات والدوريات:
148	المحتويات



المحفل العلمي الدولي



يُعد "المحفل العلمي الدولي" وعاءً علميًّا خاصًّا بأعضاء منصة أريد، يستوعب ما يمكنهم القيام به من أنشطة وفعاليات علمية، وثقافية، وفكرية، وتواصلية، تُحقِّق الفائدة للمنصة وأعضائها في ضوء ما أقرّه أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا المحفل من قيم، ورسالة، ورؤية.

منصة أريد العلمية

ARID Scientific Platform



منصة أريد هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه. تم تأسيسها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحث العلمي.

مقرات المنصة: بريطانيا - ماليزيا - العراق - تركيا (13467806) ARID SCIENTIFIC LTD
All rights reserved - Address: 128 City Road, London, EC1V 2NX

● WWW.ARID.MY للتسجيل مجاناً في المنصة



Arid



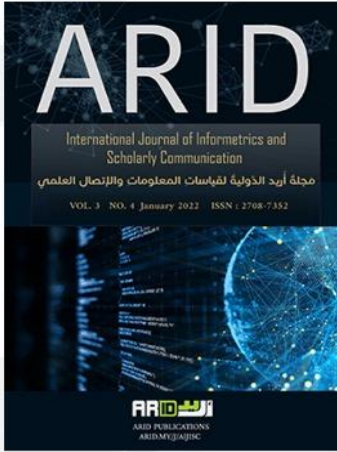
Arid

مجلات أريد الدولية

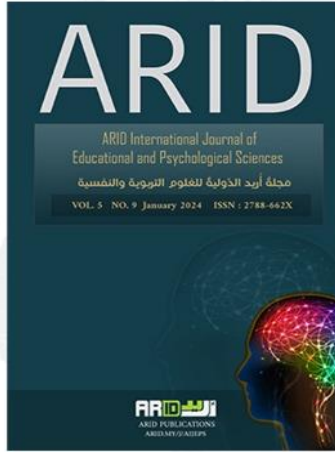
مجلات علمية تهدف الى الرقي بالمستوى العلمي
للناطقين باللغة العربية

WWW.ARID.MY

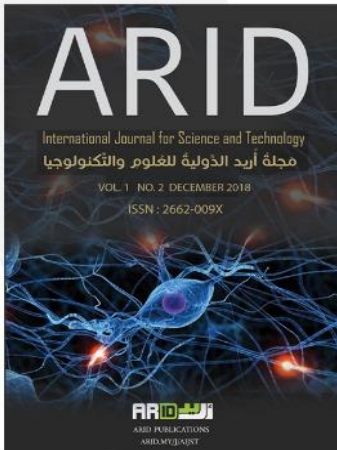
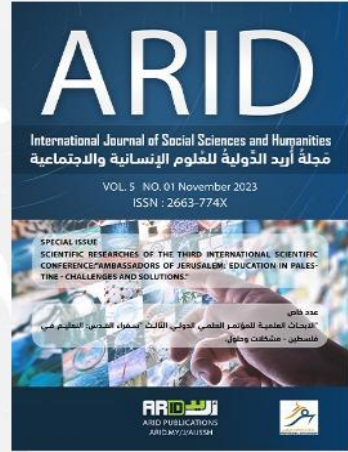
مجلة أريد الدولية لقياسات
المعلومات والاتصال العلمي



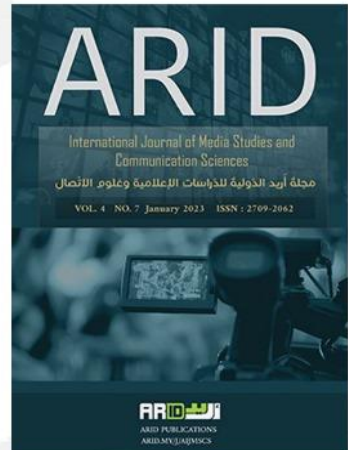
مجلة أريد الدولية للعلوم
التربوية والنفسية



مجلة أريد الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية



مجلة أريد الدولية للدراسات
الإعلامية وعلوم الإتصال

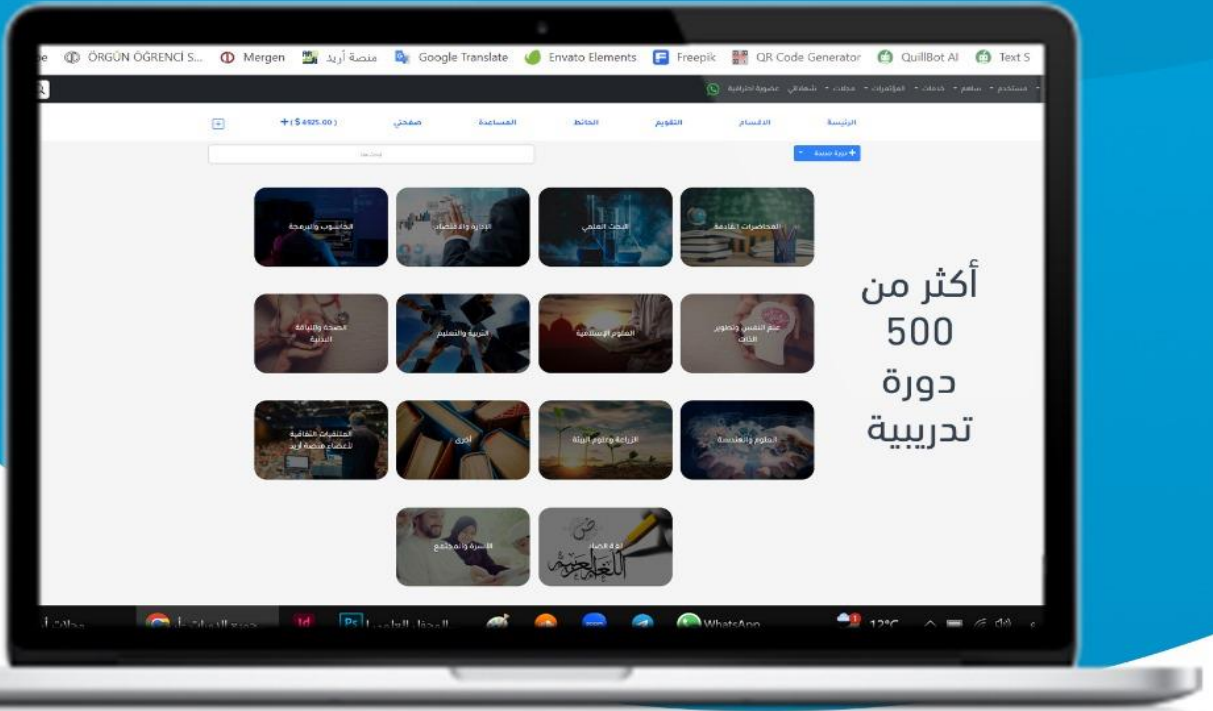


مجلة أريد الدولية للعلوم
والتكنولوجيا



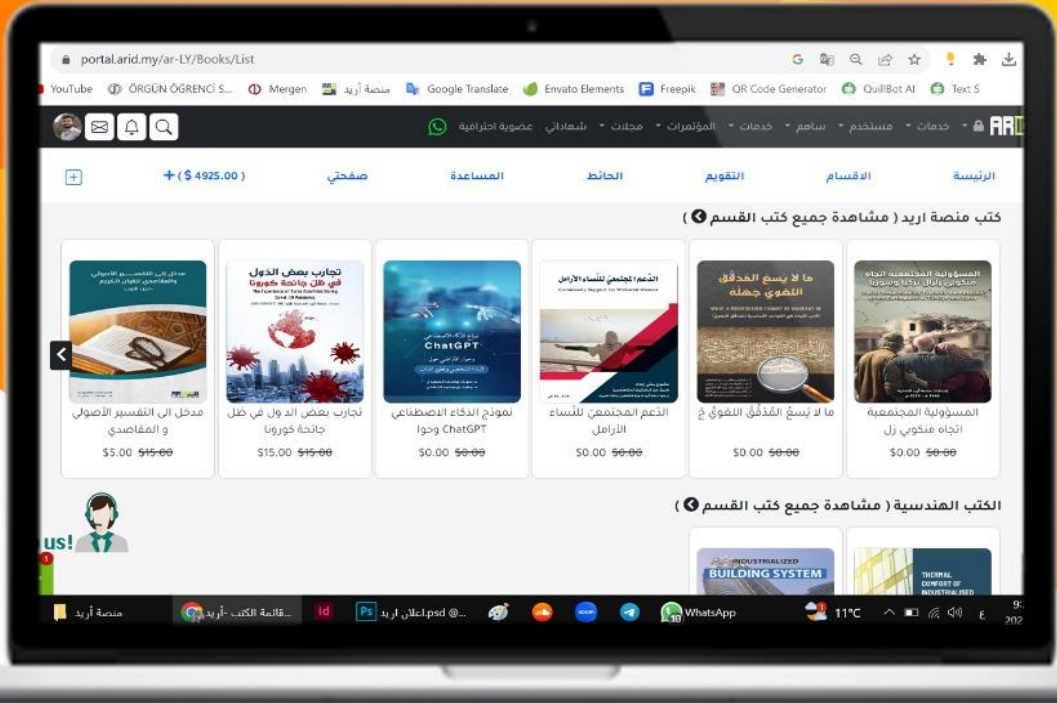
نظام عليم للتعليم الالكتروني في منصة أريد العلمية

أكثر من 500 دورة تدريبية ومحاضرة علمية



المكتبة الرقمية في منصة أريد

مكان واحد لجميع إصدارات أريد العلمية



الموقع الرسمي للمكتبة الرقمية

portal.arid.my/ar-LY/Books/List



ARID
Arabic Researcher ID

WWW.ARID.MY

أوسمة منصة أريد العالمية

سجل في منصة أريد العلمية واحصل على الأوسمة العلمية مع الشواهد وكتب التأييد

الوظائف وتطورها في التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي

لمحة عن الكتاب:

يعتبر موضوع الوظائف في الدولة الإسلامية من الأمور المتصلة بتطور الحكم والسياسة منذ بدايات الدولة الإسلامية. يجسد هذا الموضوع تطورات المجتمع وتوجهات الحكومات عبر العصور. يهدف الكتاب إلى جمع وتحليل الوظائف السائدة في عصور مختلفة من الدولة الإسلامية، مع التركيز على الجوانب الدينية والسياسية والعسكرية والاقتصادية.

يتم تقسيم الكتاب إلى أربعة فصول، يستعرض الفصل الأول الوظائف والأجور في عصر الرسالة والراشدين، بينما يتناول الفصل الثاني أنواع الوظائف في الفترة ذاتها. يتنقل الكتاب بين الفصلين الثالث والرابع لتسليط الضوء على تطور الوظائف والأجور عبر العصور، بما في ذلك العهد الأموي والعباسي.

تعتبر هذه الدراسة محاولة شاملة لفهم وتوثيق الوظائف في الدولة الإسلامية، وتوفير رؤية شاملة لأهمية الوظائف في بناء المجتمع وتطوير الحضارة الإسلامية.



ARID SCIENTIFIC PUBLICATIONS

إصدارات منصة أريد العلمية
ARID SCIENTIFIC PUBLICATIONS